بنات النبي ﷺ -دراسة عقدية-

د. ابتسام بنت ناصر بن عبد العزيز اللهيم
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية



بنات النبي ﷺ -دراسة عقدية-

د. ابتسام بنت ناصر بن عبد العزيز اللهيم

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١١/ ٤/ ١٤٤٤ هـ   تاريخ قبول البحث: ٢٤/ ٦/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

هذا البحث عبارة عن استقراء لأهم مباحث الاعتقاد المتعلقة ببنات النبي ﷺ، حيث اشتملت نصوص السنة النبوية التي تحدثت عن بنات النبي ﷺ على العديد من المباحث العقدية، اقتصرت فيها على ما نطقت به تلك النصوص أو كانت بينة الدلالة ظاهرة المعنى، ومن ذلك: الإيمان بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، والفرق بين موالاة الكفار وصلتهم ومعاملتهم بالحسنى، وبيان فضائل ومناقب بنات النبي ﷺ، والإيمان بالملائكة ومنهم (جبريل عليه السلام)، وحقيقة موت النبي ﷺ، والوحي، وإخباره ﷺ بالمغيبات، والتبرك به، ومكانة أهل البيت في عقيدة السلف، والشهادة لمعين بالجنة، وأن الانتساب إلى النبي ﷺ لا ينفع صاحبه إن لم يصحبه الإيمان والعمل الصالح، وبيان مناقب وفضائل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم أزواج بنات النبي ﷺ، ومناقب وفضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، والهجرة من بلاد الكفر، ومعرفة فضل (سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر).

الكلمات المفتاحية: النبي ﷺ، بنات النبي ﷺ، العقيدة، بنات.

The Prophet’s Daughters (PBUH) Doctrinal Study

Dr. Ibtisam bint Nasser bin Abdulaziz Al-Lahim
Department Specialization in Doctrine and Contemporary Doctrines – Faculty Fundamentals of Religion
Al-Imam Muhammad Bin Saud Islamic university

Abstract:

This research is an extrapolation of the most important researches of Belief related to the Prophet’s daughters (Pease Be Upon Him), whereas the Texts of Sunnah, which talked about the Prophet’s daughters (PBUH), included many of Belief researches, restricted to what mentioned in these Texts, or were obvious and clear in meaning. Such as: belief in Muhammad (PBUH) as a Prophet and Messenger. The difference between being loyal to the non-muslims, communicate with them and dealing with them in well. Clarify the virtues and good manners of the Prophet’s daughters (PBUH). Belief in angels including (Gabriel). The fact about the Prophet’s death (PBUH). The Revelation. Inform the Unseen to the Prophet (PBUH). Blessing of the Prophet (PBUH). The status of Ahl al-Bayt in the Salaf Belief. Testimony to a certain person in Heaven. Following the Prophet (PBUH) does not benefit its believer If it is not accompanied by faith and good deeds. Clarify the good manners and virtues of Othman bin Affan, Ali bin Abi Talib and Abi Al-Aas bin Al-Rabee’ May God be pleased with them (husbands of the Prophet's daughters (PBUH). The good manners and virtues of Hassan and Hussein (May God be pleased with them). The emigration from the land of infidelity. Knowing the effect of (Glory be to God “Allah”, praise be to God, and God is the greatest.(

key words: the Prophet (PBUH),the Prophet’s daughters (PBUH), Belief and girls.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء: ١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إنّ من نعم الله على الخلق أن بعث رسوله محمدًا ﷺ بالوحيين، وأمره بتبليغ هذا الدين والدعوة إليه، وما فارق الحياة وانتقل إلى الرفيق الأعلى إلا وقد أتم الله به الرسالة وأكمل الملة كما قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [سورة المائدة: ٣]. فبلغ

الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين.

ولم يكن ﷺ ملَكاً بل كان بشراً، يتزوج وله ذرية، وقد أكرمه الله بسبعة من الأولاد، ثلاثة منهم ذكور: القاسم وبه كان يكنى، ثم عبد الله، وكان يقال له الطيب ويقال الطاهر، وإبراهيم، فأما القاسم وعبدالله فماتا في الجاهلية، وأما إبراهيم فتوفي بالمدينة وهو صغير، وصلى عليه النبي ﷺ، وأما بناته فهن: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهن، وكلهن أدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن معه، فأما زينب ورقية وأم كلثوم فتوفين في حياته ﷺ بالمدينة، وأما فاطمة فتوفيت بعد وفاته ﷺ بستة أشهر على الصحيح[1].

وفي حياته ﷺ مع بناته العديد من المواقف والأحداث، رويت في كتب الحديث والسير، وهذه النصوص حوت العديد من المباحث والمسائل العلمية: عقدية، وتشريعية، وفقهية، وأخلاقية ...، وفي هذا البحث رغبت أن أتناول ما يتعلق بالجانب العقدي في دراسة مستقلة، وجعلته تحت اسم: (بنات النبي ﷺ دراسة عقدية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أهمية استنباط مسائل الاعتقاد من نصوص الكتاب والسنة، وبخاصة ما يتعلق منها بحياة النبي ﷺ وتعامله مع أهل بيته.

٢- ارتباط البحث بموضوع بالغ الأهمية وهو بنات النبي ﷺ.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد. ط صادر (١٣٣/١)، البداية والنهاية. ط دار الفكر (٣٠٧/٥-٣٠٩)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٣٣٣/٥- ٣٣٨).

٣- المساهمة في إبراز المسائل العقدية على مذهب أهل السنة والجماعة.

٤- عدم وقوفي على دراسة علمية درست هذا الموضوع دراسة عقدية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة المباحث العقدية المتعلقة ببنات النبي ﷺ على مذهب أهل السنة والجماعة.

حدود البحث:

اقتصر البحث على جمع النصوص من القرآن الكريم وما ثبت في السنة النبوية التي تناولت موضوع بنات النبي ﷺ، واستنباط ما حوته من مباحث عقدية على مذهب أهل السنة والجماعة.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الاستنباطي، وذلك بالقيام بجمع الأدلة — من القرآن والسنة الثابتة عن النبي ﷺ دون غيرها من الأدلة الضعيفة أو الموضوعة وما لا أصل لها - مما لها تعلق بالموضوع وتحليلها، ثم القيام باستنباط ما له تعلق بالموضوع من الناحية العقدية، واقتصرت فيه على ما نطقت به تلك النصوص من مباحث عقدية أو كانت الدلالة فيه ظاهرة المعنى.

كما أني اتبعت إجراءات البحث المتبعة في البحوث العلمية وهي:

١- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها لسورها وذكر رقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث، وبيان حكم الأئمة عليها إن كانت خارج الصحيحين.

٣- توثيق النقول والأقوال من مصادرها الأصيلة.

٤- التعريف بالكلمات الغريبة والمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.

٥- ذكر سنة الوفاة للأعلام - عدا الصحابة وما كان مندرجاً ضمن قول أو إسناد- بالمتن بين قوسين.

٦- وضع فهرس للمصادر والمراجع مرتبا حسب حروف المعجم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث قام بدراسة الموضوع دراسة عقدية، وعلى هذا فالموضوع بحاجة إلى دراسة تتناول جوانبه العقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على: مقدمة، وستة عشر مبحثًا، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة، وتشمل: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث وإجراءاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف ببنات النبي ﷺ.

المبحث الثاني: الإيمان بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

المبحث الثالث: الفرق بين موالاة الكفار وصلتهم ومعاملتهم بالحسنى.

المبحث الرابع: فضائل ومناقب بنات النبي ﷺ.

المبحث الخامس: الإيمان بالملائكة ومنهم (جبريل عليه السلام).

المبحث السادس: حقيقة موت النبي ﷺ.

المبحث السابع: الوحي.

المبحث الثامن: إخبار النبي ﷺ بالمغيبات.

المبحث التاسع: التبرك بالنبي ﷺ.

المبحث: **العاشر**: مكانة أهل البيت في عقيدة السلف.

المبحث الحادي عشر: الشهادة لمعين بالجنة.

المبحث الثاني عشر: الانتساب إلى النبي ﷺ لا ينفع صاحبه إن لم يصحبه الإيمان والعمل الصالح.

المبحث الثالث عشر: مناقب وفضائل عثمان وعلي وأبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم.

المبحث الرابع عشر: مناقب وفضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

المبحث الخامس عشر: الهجرة من بلاد الكفر.

المبحث السادس عشر: فضل (سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر).

الخاتمة.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف ببنات النبي ﷺ

كان لرسول الله ﷺ أربع بنات كلهن من خديجة، وهنّ: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهن أجمعين[١]، وقد اختلف العلماء أيتهن أصغر قال ابن عبد البر: "والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار ترتيب بنات رسول الله ﷺ أن زينت الأولى ثم الثانية رقية، ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء"[٢]. وفيما يلي جملة مختصرة عن سيرتهن رضي الله عنهن.

أولاً: زينب رضي الله عنها

هي زينب بنت سيد ولد آدم محمد ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد، وكانت أكبر بنات رسول الله ﷺ وأول من تزوج منهن، ولدت قبل البعثة بمدة قيل: إنها عشر سنين، ولدت ورسول الله ﷺ ابن ثلاثين سنة، وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع العبشمي، وأمه هالة بنت خويلد خالة زينب بنت رسول الله ﷺ وولدت زينب لأبي العاص علياً وأمامة فتوفي علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت وفاتها رضي الله عنها في أول السنة الثامنة للهجرة، وكان سبب موتها أنها لما خرجت من مكة إلى رسول الله ﷺ عمد لها هبار بن الأسود[٣] ورجل

---

(١) ينظر: سيرة ابن إسحاق (ص: ٨٢)، السيرة النبوية لابن هشام (١/١٩٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٨٩٣)، السيرة النبوية لابن كثير (٤/٥٨١)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٥/٣٤١).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٨٩٣).

(٣) هو: هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. أسلم بعد فتح مكة بالجعرانة. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/٦٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٤١١).

آخر فنخس أحدهما بعيرها، فسقطت على صخرة فأسقطت وأهراقت الدماء، فلم يزل بها مرضها ذلك حَتَّى ماتت [1].

ثانياً: رقية رضي الله عنها

هي رقية بنت رسول الله محمد ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد، ولدت رضي الله عنها سنة ثلاث وثلاثين من مولد أبيها ﷺ. وكانت رضي الله عنها ممن تقدم إسلامهم حيث أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول الله ﷺ هي وأخواتها حين بايعه النساء، وكانت رضي الله عنها قبل الهجرة تحت عتبة بن أبي لهب، وأختها أم كلثوم تحت عتيبة بن أبي لهب، فلما نزلت: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ الآيات [سورة المسد: ١] قال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما حمالة الحطب: فارقا ابنتي محمد. وقال أبو لهب: رأسي من رأسيكما حرام إن لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما.

ولما فارق عتبة بن أبي لهب رقية أبدلها الله بزوج كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن المبشرين بالجنة وهو ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فتزوج بها بمكة وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، وولدت له هناك ابناً فسماه عبد الله فكان يكنى به، ولما بلغ الغلام ست سنين نقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات، وصلى عليه رسول الله ﷺ ونزل في حفرته أبوه عثمان رضي الله عنهما. ومرضت رقية بالحصباء، وتوفيت وقد انتصر رسول الله ﷺ

---

(١) ينظر ترجمتها: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٣٠-٣٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٨٥٣)، أسد الغابة (٧/١٣٠)، سير أعلام النبلاء (٢/٢٤٦-٢٥٠)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٥/٣٤٢- ٣٤٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٣٠٦).

ببدر يوم الفرقان في السنة الثانية من الهجرة، ولما أن جاء البشير بالنصر إلى المدينة وجدهم قد ساووا على قبرها التراب، وكان عثمان قد أقام عليها يمرضها بأمر رسول الله ﷺ[1].

ثالثاً: أم كلثوم رضي الله عنها

هي أم كلثوم بنت رسول الله محمد ﷺ، أمها خديجة بنت خويلد، تزوجت بعتيبة ابن أبي لهب قبل البعثة ولكنه لم يدخل عليها، ولما بعث النبي ﷺ، أمره أبوه بفراقها لما أنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ الآيات [سورة المسد: ١] حين قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن قد دخل بها، فلم تزل بمكة مع أبيها عليه الصلاة والسلام ، وأسلمت حين أسلمت أمها، وبايعت رسول الله ﷺ مع أخواتها حين بايعه النساء، وهاجرت إلى المدينة فلم تزل بها، ولما توفيت أختها رقية زوجها النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في نفس السنة في جمادى الآخرة، فلم تزل عنده إلى أن ماتت ولم تلد له شيئًا، وكانت وفاتها رضي الله عنها سنة تسع للهجرة[2].

---

(١) ينظر ترجمتها: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧/٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٣٩/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٢)، البداية والنهاية (٣٨١/٣)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٣٤٤/٥-٣٤٩)، الإصابة في معرفة الصحابة (٢٩٨/٤).

(٢) ينظر ترجمتها: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧/٨-٣٩)، الذرية الطاهرة للدولابي (ص:٥٦)، أسد الغابة (٣٨٤/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٢-٢٥٣)، البداية والنهاية. (٣٤٧/٣)، الإصابة في

رابعاً: فاطمة الزهراء رضي الله عنها

هي فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد كانت تكنى بأم أبيها، سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء الجنة، وسيدة نساء المؤمنين، ولدت وقريش تبني الكعبة قبل البعثة سنة خمس وثلاثين من مولد النبي ﷺ، وقيل لها: الزهراء، كما قيل لزهرة بنت عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال أم خويلد بن أسد الزهراء، وزهرة هذه هي جدة خديجة أم فاطمة رضي الله عنها، وسميت البتول أيضًا لأنها منقطعة القرين. خطبها عليّ رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ في السنة الثانية من الهجرة في رمضان فزوجه، وبنى بها بعد وقعة بدر، وقيل: بعد أحد. وولدت له الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم، وزينب، وتوفيت بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر، وقيل غير ذلك، وكان لها يوم توفيت تسع وعشرون سنة، ويقال: إحدى وثلاثون سنة وأشهر، ومناقبها كثيرة شهيرة[1].

المبحث الثاني: الإيمان بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً

أساس الدين ، وأصل الإيمان، وركن الإسلام الأول، بعد شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان به، شهادة أن محمدًا رسول الله والإيمان به، عن ابن عمر

تمييز الصحابة (٤/٤٦٦).

(١) ينظر ترجمتها: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٩-٣٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٨٩٣)، أسد الغابة (٥/٥١٩-٥٢٤)، سير أعلام النبلاء (٢/١١٨-١٣٤)، البداية والنهاية (٥/٣٤٧)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٥/٣٥١- ٣٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٣٦٥-٣٦٨)، فتح الباري (٧/١٠٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان"(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار"(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا عن رسول الله ﷺ قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله"(٣).

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ: "طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع"(٤).

قال محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤هـ) في تفسير حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في أركان الإيمان: "وتؤمن بمحمد ﷺ وإيمانك به غير إيمانك بسائر الرسل؛ إيمانك بسائر الرسل إقرارك بهم، وإيمانك بمحمد ﷺ إقرارك به وتصديقك إياه، واتباعك ما جاء به، فإذا اتبعت ما جاء به أديت الفرائض، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ووقفت عند الشبهات، وسارعت في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١١ رقم ٨)، ومسلم في صحيحه (١/٤٥ رقم ١٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٣٤ رقم ١٥٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٥٢ رقم ٢١).

(٤) الثلاثة الأصول – ضمن الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/١٣٠).

الخيرات"[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): "معلوم أن أصل الإيمان هو الإيمان بالله ورسوله، وهو أصل العلم الإلهي... لا يتم الإيمان بالله بدون الإيمان به، ولا تحصل النجاة والسعادة بدونه؛ إذ هو الطريق إلى الله سبحانه؛ ولهذا كان ركنا الإسلام: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار لا مجرد التصديق، والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق. وعمل القلب الذي هو الانقياد تصديق الرسول فيما أخبر، والانقياد له فيما أمر، كما أن الإقرار بالله هو الاعتراف به والعبادة له"[2].

وقال أيضًا في معنى شهادة أن محمدًا رسول الله: "الأصل الثاني: حق الرسول ﷺ فعلينا أن نؤمن به ونطيعه، ونتبعه، ونرضيه، ونحبه، ونسلّم لحكمه، وأمثال ذلك"[3].

وقال أيضًا: "مما يجب أن يعلم: أن الله بعث محمدًا ﷺ إلى جميع الإنس والجن، فلم يبق إنسي ولا جني إلا وجب عليه الإيمان بمحمد ﷺ واتباعه، فعليه أن يصدقه فيما أخبر، ويطيعه فيما أمر، ومن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به، فهو كافر، سواء كان إنسيًا أو جنيًا. ومحمد ﷺ مبعوث إلى

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٣٩٣/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٦٣٨/٧).

(٣) التدمرية (ص: ٢٠٦).

الثقلين باتفاق المسلمين"(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي(ت: ٧٩٢هـ): "أما الإيمان بمحمد ﷺ: فتصديقه واتباع ما جاء به من الشرائع إجمالاً وتفصيلاً"(٢).

وقال عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت: ١٢٨٥هـ): "شهادة أن محمدًا رسول الله تقتضي الإيمان به، وتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، والانتهاء عما عنه نهى وزجر، وأن يعظم أمره ونهيه، ولا يقدم عليه قول أحد كائنًا من كان"(٣).

وقال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "إن من العدل القيام بحقوق النبي ﷺ؛ من الإيمان به ومحبته، وتقديمها على محبة الخلق كلهم، وطاعته، وتوقيره، وتبجيله، وتقديم أمره وقوله على أمر غيره وقوله. ومن الظلم العظيم: أن يخل العبد بشيء من حقوق النبي ﷺ الذي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأرحم بهم وأرأف بهم من كل أحد من الخلق"(٤).

وقال حافظ الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) في بيان معنى شهادة أن محمدًا رسول الله: "هو التصديق الجازم من صميم القلب، المواطئ لقول اللسان، بأن محمدًا عبده ورسوله إلى كافة الناس؛ إنسهم وجنهم، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا

---

(١) مجموع الفتاوى (١١/٣٠٣).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤٢٤).

(٣) فتح المجيد (ص: ٣٩).

(٤) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار (ص: ٤٥).

مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٥-٤٦]. فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق، وأخبار ما سيأتي، وفيما أحل من حلال، وحرم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته، والتزام سنته في السر والجهر، مع الرضا بما قضاه، والتسليم له، وأن طاعته هي طاعة الله، ومعصيته معصية الله؛ لأنه مبلغ عن الله رسالته، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين، وبلغ البلاغ المبين، وترك أمته على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك"[١].

ويتضمن الإيمان بالنبي ﷺ أنه خاتم النبيين وأن رسالته لجميع العالمين. قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة سبأ: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠].

قال الطحاوي (ت: ٣٢١هـ): "إن محمدًا عبده المصطفى، ونبيه المجتبى، ورسوله المرتضى، وإنه خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، وسيد المرسلين، وحبيب

(١) أعلام السنة المنشورة (ص: ١٤).

رب العالمين، وكل دعوى النبوة بعده فَغي وهوى، وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى، وبالنور والضياء"[١].

وقال ابن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ): "الإيمان بأن محمدًا نبينا ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، بعثه إلينا وإلى الخلق أجمعين، وهو سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، فآدم ومن دونه تحت لوائه، الشاهد لكل نبي، والشاهد على كل أمة، أخذ الله تعالى ميثاق الأنبياء بالإيمان والبشارة به، ووصفه، وتبيانه في كتبهم، مع ما اختصه الله به من قبل النبوة وبعدها من الآيات المعجزات الباهرات"[٢].

وقال ابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ): "من أقر برسالة محمد ﷺ، وأنكر كونه مبعوثًا إلى العالمين، لا يثبت إسلامه حتى يشهد أن محمدًا رسول الله إلى الخلق أجمعين، أو يتبرأ مع الشهادتين من كل دين يخالف الإسلام"[٣].

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "من رحمة الله تعالى بالعباد إرسال محمد صلوات الله وسلامه عليه إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به، وإكمال الدين الحنيف له. وقد أخبر تعالى في كتابه، ورسوله في السنة المتواترة عنه: أنه لا نبي بعده"[٤].

وقال محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ): "كونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق

---

(١) متن العقيدة الطحاوية (ص: ٣٨).

(٢) الاعتقاد (ص: ٣٥).

(٣) المغني لابن قدامة (١٢/٢٨٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٦/٤٣٠).

به الكتاب، وصدعت به السنة، وأجمعت عليه الأمة؛ فيكفر مدعي خلافه، ويقتل إن أصر"(١).

وقال الشيخ ابن باز (ت: ١٤٢٠هـ): "من أراد الدخول في الإسلام والاستقامة عليه والفوز بالجنة والنجاة من النار، وأن يكون من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام الموعودين بالجنة والكرامة؛ فإنه لا يتم له ذلك إلا بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ فتحقيق الأولى، وهي "لا إله إلا الله" بإفراد الله بالعبادة، وتخصيصه بها، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر الجنة والنار والكتب والرسل واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. وأما تحقيق الثانية، وهي "شهادة أن محمدًا رسول الله"، فبالإيمان به ﷺ، وأنه عبد الله ورسوله، أرسله الله إلى الناس كافة؛ إلى الجن والإنس، يدعوهم إلى توحيد الله والإيمان به، واتباع ما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام، مع الإيمان بجميع الماضين من الرسل والأنبياء، ثم بعد ذلك الإيمان بشرائع الله التي شرعها لعباده، على يد رسوله محمد ﷺ، والأخذ بها والاستمساك بها؛ من صلاة وزكاة، وصوم وحج، وجهاد وغير ذلك"(٢).

ولما بُعث النبي ﷺ كانت بناته رضي الله عنهن أجمعين من المسارعات إلى الإسلام والإيمان به ﷺ، فاتبعنه وهاجرن معه، وهاجرت رقية مع زوجها عثمان بن عفان إلى الحبشة(٣).

---

(١) تفسير الألوسي (١١/ ٢١٩).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٤/ ١٤).

(٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/١٩١)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٥/٣٤١- ٣٤٤).

وقد زكى النبي ﷺ بعض بناته لإيمانهن وبلوغهن منزلة رفيعة في الدين، فقال ﷺ في زينب: "هي أفضل بناتي أصيبت في"[1] وذلك لمّا أصابها من بلاء في أثناء هجرتها من مكة إلى المدينة –كما تقدم في سيرتها–، وبشّر فاطمة الزهراء بأنها سيدة نساء أهل الجنة أو سيدة نساء المؤمنين، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثًا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ، فسألتها فقالت: أسرّ إليّ: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي». فبكيت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين» فضحكت لذلك"[2].

قال الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) مبيناً الجمع بين هذين الحديثين: "وفيه –أي حديث فاطمة –أنها أفضل بنات النبي ﷺ وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله ﷺ من مكة وفي آخره قال النبي ﷺ: "هي أفضل بناتي أصيبت

---

(١) سيأتي الحديث بتمامه والحكم عليه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٣/٤ رقم ٣٦٢٣)، ومسلم في صحيحه (١٩٠٥/٤ رقم ٢٤٥٠) واللفظ للبخاري.

في" فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدمًا ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقًا. والله أعلم"[1].

المبحث الثالث: الفرق بين موالاة الكفار وصلتهم ومعاملتهم بالحسنى

حرم الإسلام موالاة الكفار ولو كانوا ذوي قربى، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة: ٢٢].

قال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) عند تفسير هذه الآية: " أي: لا يجتمع هذا وهذا، فلا يكون العبد مؤمناً بالله واليوم الآخر حقيقة، إلا كان عاملاً على مقتضى الإيمان ولوازمه، من محبة من قام بالإيمان وموالاته، وبغض من لم يقم به ومعاداته، ولو كان أقرب الناس إليه. وهذا هو الإيمان على الحقيقة، الذي وجدت ثمرته والمقصود منه، وأهل هذا الوصف هم الذين كتب الله في قلوبهم الإيمان أي: رسمه وثبته وغرسه غرساً، لا يتزلزل، ولا تؤثر فيه الشبه والشكوك... وأما من يزعم أنه يؤمن بالله واليوم الآخر، وهو مع ذلك مواد لأعداء الله، محب لمن ترك الإيمان وراء ظهره، فإن هذا إيمان زعمي لا حقيقة له، فإن كل أمر لا بد له من برهان يصدقه، فمجرد الدعوى، لا تفيد شيئًا

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠٦/٧).

ولا يصدق صاحبها"[1].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٤﴾ [سورة التوبة:٢٣-٢٤].

قال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): " يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ اعملوا بمقتضى الإيمان، بأن توالوا من قام به، وتعادوا من لم يقم به. و﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ﴾ الذين هم أقرب الناس إليكم، وغيرهم من باب أولى وأحرى، فلا تتخذوهم ﴿أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ﴾ أي: اختاروا على وجه الرضا والمحبة ﴿ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾... وهذه الآية الكريمة أعظم دليل على وجوب محبة الله ورسوله، وعلى تقديمها على محبة كل شيء، وعلى الوعيد الشديد والمقت الأكيد، على من كان شيء من هذه المذكورات أحب إليه من الله ورسوله، وجهاد في سبيله. وعلامة ذلك، أنه إذا عرض عليه أمران، أحدهما يحبه الله ورسوله، وليس لنفسه فيه هوى، والآخر تحبه نفسه وتشتهيه، ولكنه يُفَوِّتُ عليه محبوبًا لله ورسوله، أو ينقصه، فإنه إن قدم ما تهواه نفسه، على ما يحبه الله، دل ذلك على أنه ظالم، تارك لما يجب

(١) تفسير السعدي (ص: ٨٤٨).

عليه"[1].

وموالاة غير المسلمين تتخذ صوراً ومراتب مختلفة، فالحكم فيها ليس حكماً واحداً؛ فإن من صور الموالاة ما يوجب نقض الإيمان بالكلية، ومنها ما هو دون ذلك، فيكون من الكبائر والمحرمات. وهذه الموالاة التي تناقض الإيمان قد تكون اعتقاداً فحسب، وقد تظهر في أقوال وأعمال[2].

وقد فرَّق الإسلام بين موالاة الكفار وصلة ذوي القربى ومعاملتهم بالحسنى، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ [سورة الممتحنة: ٨].

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: "قدمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدهم، فاستفتيتُ رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، قدمت علي أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: ((نعم، صلي أمك))"[3].

قال ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ): "أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ من جميع أصناف الملل والأديان: أن تبروهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم. إن الله عز وجل عمَّ بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٣٣٢).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/٢٠٩)، الدرر السنية (٨/٣٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣/١٦٤) رقم (٢٦٢٠) ومسلم (٢/٦٩٦) رقم (١٠٠٣) واللفظ له.

جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصص به بعضًا دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ؛ لأن بر المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب- غير محرم، ولا منهي عنه، إذا لم يكن في ذلك دلالة له أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكراع أو سلاح، قد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمها"(١).

وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): "الذي يقوم عليه الدليل وجوب الإنفاق، وإن اختلف الدينان؛ لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ﴾ [سورة العنكبوت: ٨] ، ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ [سورة لقمان: ١٥] ، وليس من الإحسان ولا من المعروف ترك أبيه وأمه في غاية الضرورة والفاقة، وهو في غاية الغنى، وقد ذم الله تبارك وتعالى قاطعي الرحم، وعظّم قطيعتها، وأوجب حقها وإن كانت كافرة ... وصلة الرحم واجبة وإن كانت لكافر؛ فله دينه، وللواصل دينه"(٢).

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): "البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية [سورة المجادلة: ٢٢] ؛

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٥٧٣/٢٢).

(٢) أحكام أهل الذمة (٧٩٢/٢).

فإنها عامة في حق من قاتل، ومن لم يقاتل، والله أعلم"[١].

ويقول ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) في جواز معاملة غير المسلمين: "أما معاملة التتر فيجوز فيها ما يجوز في معاملة أمثالهم، ويحرم فيها ما يحرم في معاملة أمثالهم، فيجوز أن يبتاع الرجل من مواشيهم وخيلهم ونحو ذلك، كما يبتاع من مواشي الأعراب والتركمان والأكراد وخيلهم، ويجوز أن يبيعهم من الطعام والثياب ونحو ذلك ما يبيعه لأمثالهم، فأما إن باعهم أو باع غيرهم ما يعينهم به على المحرمات، كبيع الخيل والسلاح لمن يقاتل به قتالًا محرمًا، فهذا لا يجوز... وإذا علم أن في أموالهم شيئًا محرمًا لا تعرف عينه، فهذا لا تحرم معاملتهم فيه، كما إذا علم أن في الأسواق ما هو مغصوب أو مسروق، ولم يعلم عينه"[٢].

ومما يدل على التفريق بين موالاة الكفار وصلة ذي القرابة وحسن معاملته إن كان كافراً؛ ما ثبت عن زينب رضي الله عنها، من فدائها لزوجها لما أسر في غزوة بدر، فعن عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص قالت: فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رقة شديدة، وقال: ((إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها)). فقالوا: نعم. وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب

---

(١) فتح الباري (٥/٢٣٣).

(٢) المسائل الماردينية (ص: ٢٥١).

إليه"[1].

وكذلك إجارتها لزوجها لما استجار بها؛ وذلك أنّ أبا العاص بن الربيع خرج قبيل الفتح تاجراً إلى الشام، وكان رجلاً مأموناً بمال له وأموال لرجال من قريش أبضعوها معه، فلما فرغ من تجارته أقبل قافلاً فلقيته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وأعجزهم هارباً، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص بن الربيع ليلاً حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح فكبر وكبر الناس، خرجت زينب من بين صفوف النساء وقالت: أيها الناس إني أجرت أبا العاص بن الربيع [2].

وقد أقر النبي ﷺ ابنته زينب رضي الله عنها على ما فعلته، وأمرها بإكرامه والإحسان إليه مع أنه ما زال على الكفر، لكنه منعها ﷺ من أن يخلص إليها زوجها؛ فإنها لا تحل له فهي مسلمة وهو كافر [3]، وهذا هو مفهوم الموالاة، لا كما يتصوره البعض من أن الإحسان إلى الكافر غير الحربي وصلة ذي القرابة من المشركين تنافي الإيمان ومبدأ الولاء والبراء.

يقول العلامة ابن باز (ت: ١٤٢٠هـ): "الولاء والبراء معناه محبة المؤمنين

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٦٢/٣) رقم (٢٦٩٢) واللفظ له، والحاكم في المستدرك (٤٨/٤) رقم (٦٨٤٠). وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني.

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (١/ ٦٥٧، ٦٥٨)، والمعجم الكبير للطبراني (٤٢٦/٢٢).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى (٢٦/٨)، المعجم الكبير للطبراني (٤٢٦/٢٢) رقم (١٠٥٠)، المستدرك (٢٦٢/٣) رقم (٥٠٣٨).

وموالاتهم، وبغض الكافرين ومعاداتهم، والبراءة منهم ومن دينهم، هذا هو الولاء والبراء ... وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم إذا لم يكونوا محاربين، وإنما معناه: أن تبغضهم في قلبك، وتعاديهم بقلبك، ولا يكونوا أصحاباً لك، لكن لا تؤذهم، ولا تضرهم، ولا تظلمهم، فإذا سلموا ترد عليهم السلام، وتنصحهم، وتوجههم إلى الخير"[1].

***

(١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٥/ ٢٤٦).

المبحث الرابع: فضائل ومناقب بنات النبي ﷺ

اختلف أهل العلم في المراد بآل بيت النبي ﷺ على عدة أقوال، إلا أنَّ كل هذه الأقوال تتفق على أن بناته ﷺ من آل بيته[١]، ولذا؛ فلهن من المنزلة والمكانة ما ثبت لآل البيت من المنزلة والمكانة، إضافة إلى ما اختصصن به من خصائص. ومن تلك الفضائل التي اختصصن بها ما يلي:

أولاً: فضائل ومناقب زينب رضي الله عنها

وردت جملة من الأحاديث في فضائلها ومناقبها رضي الله عنها؛ منها:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم[٢] بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص، قالت: فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رقة شديدة، وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها. فقالوا: نعم، وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، فقال: كونا ببطن يأجج[٣] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها))[٤].

٢- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته

(١) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر (٨/٦١٣-٦١٤)، المغني لابن قدامة (٨/٥٣٣).

(٢) وذلك بعد غزوة بدر.

(٣) هو موضع قريب من التنعيم، وقيل: موضع أمام مسجد عائشة. وقيل: بطن من بطون الأودية التي حول الحرم. والبطن المنخفض من الأرض. ينظر: شرح مصابيح السنة لابن الملك (٤/٤١٥)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٥٥٧).

(٤) تقدم تخرجه.

زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة[1]، فخرجوا في إثرها فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها، وأهرقت دماً، فحُمِلَت فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقال: بنو أمية نحن أحق بها، وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص، فصارت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا بسبب أبيك، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: ((ألا تنطلق فتجيئني بزينب))، قال: بلى يا رسول الله، قال: ((فخذ خاتمي فأعطها إياه))، فانطلق زيد وترك بعيره، فلم يزل يتلطف حتى لقي راعياً فقال: لمن ترعى؟ قال: لأبي العاص، قال: فلمن هذه الغنم؟ قال: لزينب بنت محمد، فسار معه شيئًا ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئًا تعطيها إياه، ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم، فانطلق الراعي فأدخل غنمه، وأعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: وأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا، قال: فسكتت، حتى إذا جاء الليل خرجت إليه، فلما جاءته قال لها: اركبي، قالت: لا، ولكن اركب أنت بين يدي، فركب وركبت وراءه حتى أتت، فكان رسول الله ﷺ يقول: ((هي أفضل بناتي؛ أصيبت في)) [2].

٣- عن أم عطية رضي الله عنها قالت: دخل علينا النبي ﷺ ونحن نغسل

---

(١)كنانة: هو ابن الربيع أخو أبي العاص بن الربيع. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/٦٥٤).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤٦ رقم ٦٨٣٦) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٤٣١) رقم (١٠٥١). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وجوده ابن حجر في فتح الباري (٧/١٣٦)، وصحح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٣٠٧١).

ابنته[1]، فقال: ((اغسلنها ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورًا[2] أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتن فآذنني)) فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه[3]، فقال: ((أشعرنها إياه[4]))[5].

قال النووي (ت: ٦٧٦هـ): "والحكمة في إشعارها به تبريكها به"[6].

وقال الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): " قيل: الحكمة في تأخير الإزار معه إلى أن يفرغن من الغسل ولم يناولهن إياه أولًا ليكون قريب العهد من جسده حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل"[7].

"فهذه الأحاديث المتقدمة كلها اشتملت على بيان مناقب عالية لزينب بنت رسول الله ﷺ حيث كانت ممن تقدم إسلامهم وممن حظي بشرف

---

(١) قال النووي: "وأما بنت رسول الله ﷺ هذه التي غسلتها فهي زينب رضي الله عنها هكذا قاله الجمهور، قال القاضي عياض: وقال بعض أهل السير إنها أم كلثوم والصواب زينب". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٧).

(٢) قال الشوكاني: "إنما يجعل الكافور في الحنوط، والحكمة في الكافور، كونه طيب الرائحة وذلك وقت تحضر فيه الملائكة، وفيه أيضًا تبريد وقوة نفوذ، وخاصة في تصلب بدن الميت وطرد الهوام عنه وردع ما يتحلل من الفضلات، ومنع إسراع الفساد إليه، وإذا عدم قام غيره مقامه مما فيه هذه الخواص أو بعضها". نيل الأوطار (٤/٤٠).

(٣) هو بكسر الحاء وفتحها لغتان يعني إزاره وأصل الحقو معقد الإزار وجمعه أحق وحقي وسمي به الإزار مجازا لأنه يشد فيه. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٧).

(٤) معنى (أشعرنها إياه) أي: "اجعلنه شعاراً لها، وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧٤) رقم (١٢٥٤)، ومسلم في صحيحه (٢/٦٤٦) رقم (٩٣٩).

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٧).

(٧) نيل الأوطار (٤/٤٠).

الهجرة وممن أوذي في الله وصبرت على ذلك وتحملت الأذى في ذات الله وإيماناً بما عنده من الثواب والجزاء العظيم على ذلك، كما دلت هذه الأحاديث على أنه كان لها منزلة عظيمة عند أبيها ﷺ"[1].

ثانياً: فضائل ومناقب رقية رضي الله عنها

١- كانت رضي الله عنها في صدارة من شرفوا بفضل الهجرة الأولى إلى الحبشة، فقد روى الحاكم بإسناده إلى عروة في تسمية الذين خرجوا في المرة الأولى إلى هجرة الحبشة ومنهم: عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ[2].

ففي هذا منقبة لعثمان وزوجه رقية رضي الله عنها حيث إن عثمان أول من هاجر بأهله من أمة محمد ﷺ[3].

٢- ومن فضائلها أنها لما مرضت أمر النبي ﷺ زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يتخلف عن غزوة بدر لتمريضها، وجعل له أجر من شهد بدرًا، وضرب له بسهم. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال عن عثمان رضي الله عنه: إنما تغيب عثمان عن بدر؛ فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال رسول الله ﷺ: ((إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه))[4].

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "ماتت رقية ورسول الله ﷺ ببدر، ولما قدم زيد بن حارثة بالبشارة وجدهم قد ساووا التراب عليها، وكان عثمان قد

---

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (٤٧٦/١).

(٢) المستدرك (٤٦/٤).

(٣) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٤٧٩/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٨/٤) برقم (٣١٣٠).

أقام عندها يُمرِّضها، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره"[1].

وفي هذا دليل لما "كان لها رضي الله عنها من منزلة عظيمة عند النبي ﷺ، يدل عليها إذنه عليه الصلاة والسلام لعثمان في أن يتأخر عن غزوة بدر التي هي أول معركة عظمى يخوضها جيش الإيمان مع جيش الكفر والشرك الذي جاء من مكة وأمره أن يتأخر لتمريضها رضي الله عنها وضرب له بسهمه في الغنيمة وأجره عند الله تعالى يوم القيامة كمن حضر الغزوة، كل ذلك تعظيم لشأن رقية رضي الله عنها وأرضاها ولما لها من المكانة العالية عنده ﷺ"[2].

ثالثاً: فضائل أم كلثوم رضي الله عنها

عن الحسن قال: "لما عرض عمر ابنته على عثمان، قال رسول الله ﷺ: ((ألا أدل عثمان على من هو خير منها، وأدلها على من هو خير لها من عثمان))، قال: فتزوجها رسول الله وزوج عثمان ابنته"[3].

قال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ): "كان عثمان إذ توفيت رقية قد عرض عليه عمر بن الخطاب حفصة ابنته ليتزوجها، فسكت عثمان عنه؛ لأنه قد كان سمع رسول الله ﷺ يذكرها، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: ((ألا أدل عثمان على من هو خير له منها، وأدلها على من هو خير لها من عثمان؟))، فتزوج رسول الله ﷺ حفصة، وزوج عثمان أم كلثوم"[4].

---

(١) ينظر: البداية والنهاية (٨/ ٢٠٥).

(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٤٨٠/١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥/٦) رقم (٣٢٠٦٢)، والحاكم في المستدرك (٦٧٥١) باختلاف يسير من حديث سعيد بن المسيب. صححه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٩٩/٤)، وقال ابن حجر في المطالب العالية (١٦٦/٢): أصله في الصحيح.

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر (٣٩٩/٤)

رابعاً: فضائل ومناقب فاطمة رضي الله عنها

هـي أكثـر بنـات النـبي ﷺ فضـائل ومناقـب، وقـد ورد العديـد مـن الأحاديث تبيّن ذلك، منها:

١- أن النبي ﷺ كان يحبها حباً شديداً ويسر لسرورها ويغضب لغضبها رضي الله عنها، فعن بريدة رضي الله عنه قال: "كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي"[(١)]. وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: ((إنما فاطمة شجنة[(٢)] مني، يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها))[(٣)].

قال ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ): " وقوله عليه السلام في فاطمة: ((يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا)) أي: يسرني ما يسرها ويسوؤني ما يسوؤها؛ لأن الإنسان إذا سُرَّ انبسط وجهه واستبشر وانبسطت خُلقه، وبضده إذا أصابه سوء أو ما يكره"[(٤)].

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أقبَلَت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ((مرحباً يا ابنتي))، ثم أجلسها عن يمينه -أو عن شماله- ثم أسرَّ إليها حديثًا، فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسرَّ إليها

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٥/٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) أصل الشجنة -بالكسر والضم-: شعبة في غصن من غصون الشجرة. والمراد بها الرحم المشتبكة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٧/٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٤/٣). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٥٤١/١).

حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن! فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ فسألتها، فقالت: أسر إليَّ ((أنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي))، فبكيت، فقال: ((أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة -أو نساء المؤمنين- فضحكت لذلك))[١].

"وهذا الحديث اشتمل على مناقب رفيعة لفاطمة رضي الله عنها، وهي مشابهتها في مشيها مشية أبيها عليه الصلاة والسلام، وترحيبه بها، وإجلاسه لها عن يمينه أو عن شماله، واختصاصها بالمسارة دون نسائه رضي الله عنهن، ولما رأى حزنها ظهر عليها بما أسره إليها بشرها ببشارة بدلت حزنها فرحاً. وهي قوله لها: "أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة" فزال حزنها وفرحت بهذه المنزلة العظيمة التي أكرمها الله بها من بين النساء"[٢].

قال المظهري (ت: ٧٢٧ هـ): "قوله: ((ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة -أو نساء المؤمنين)) دليل على أنها خير نساء المؤمنين وأفضلهن في الدنيا والآخرة، وإنما كان كذلك لأنها بضع رسول الله ﷺ، كما قال ﷺ: ((فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني[٣]))[٤].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (٤٩٠/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١/٥) رقم (٣٧١٤) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٣/٤) رقم (٢٤٤٩) بلفظ: ((إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها)).

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ٣٢٠).

وقال ابن علان (ت: ١٠٥٧هـ): "لما كان ذلك المصاب أعظم مصاب، ناسب أن يجازى الصابرون عليه بأعظم الثواب من فضل الوهاب، وهي أفضل الأمم، فتكون أفضل نساء أهل الجنة"(١).

وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): "كل أولاده ﷺ توفي قبله إلا فاطمة فإنها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين، وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل: إنها أفضل نساء العالمين"(٢).

٣- عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: ((إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها))(٣).

وفي رواية عن المسور رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ، فقالت له: "إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحاً ابنة أبي جهل! قال المسور: فقام النبي ﷺ، فسمعته حين تشهد، ثم قال: ((أما بعد، فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٥/ ١٥٧).

(٢) زاد المعاد (١/١٠٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧/٧) رقم (٥٢٣٠) واللفظ له، ومسلم في صحيحه (١٩٠٢/٤) رقم (٢٤٤٩).

فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها - والله- لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا))، قال: فترك علي الخطبة[١].

قال القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ): "قال السَّفاقسيُّ: أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه ﷺ حرَّم على علي أن يجمع بين ابنته وابنة أبي جهل؛ لأنه علل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرام بالإجماع"[٢].

وذلك أنَّ هذا الزواج يؤدي إلى أذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبي ﷺ فيهلك من آذاه، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة[٣]. هذا وجه ذكره أهل العلم في سبب منع النبي ﷺ علياً من الزواج ببنت أبي جهل، ووجه آخر ذكره الحافظ ابن حجر فقال: "ولعله إنما جهر بمعاتبته عليا مبالغة في رضى فاطمة رضي الله عنها، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة، ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي ﷺ غيرها، وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها"[٤].

٤- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "ما رأيت أحداً أشبه سَمْتًا ودَلًّا وهَدْيًا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ. قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقَبَّلَها وأجلسها في مجلسه، وكان

---

(١) أخرجها مسلم في صحيحه (١٩٠٣/٤) رقم (٢٤٤٩).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٨/ ١١٤).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦/٣-٤).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٨٦/٧).

النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبَّلَتْه وأجلسته في مجلسها))[1].

قال ابن المَلَك الحنفي: "قالت: «ما رأيت أحدًا كان أشبه سَمْتاً» وهو عبارة عن الهيئة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة. «وهدْياً»، أي: سيرة وطريقة في أفعاله. «ودلّاً» وهو الهيئة في الصورة والقيام والقعود. وقيل: الإشارة بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع، وبالهدي: إلى ما يتحلى به من السكينة والوقار، وبالدّل: إلى لين الخلق وحسن الحديث"[2].

وهذه المناقب والفضائل في بنات النبي ﷺ هي من أصحِّ ما روي في هذا الباب، وهناك فضائل ومناقب وردت بها أحاديث ضعيفة أو موضوعة تركتها لذلك.

***

---

(١) أخرجه الترمذي (٦/١٨٣) رقم (٣٨٧٢) واللَّفظُ له، والحاكم في المستدرك (٤/٣٠٣) رقم (٧٧١٥). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

(٢) شرح مصابيح السنة (٥/ ١٨٠).

المبحث الخامس: الإيمان بالملائكة ومنهم (جبريل عليه السلام)

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان العبد إلا به، دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة. قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥].

قال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "يخبر تعالى عن إيمان الرسول والمؤمنين معه، وانقيادهم وطاعتهم وسؤالهم مع ذلك المغفرة، فأخبر أنهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله، وهذا يتضمن الإيمان بجميع ما أخبر الله به عن نفسه، وأخبرت به عنه رسله ...ويتضمن الإيمان بالملائكة الذين نصت عليهم الشرائع جملة وتفصيلًا"(١).

وقال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية [سورة البقرة: ١٧٧].

قال الخازن (ت: ٧٤١هـ): "من البِّر الإيمان بالملائكة كلهم؛ لأن اليهود قالوا: إن جبريل عدونا"(٢).

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "من اتصف بهذه الآية، فقد دخل في عرى الإسلام كلها، وأخذ بمجامع الخير كله، وهو الإيمان بالله، وهو أنه لا إله

(١) تفسير السعدي (ص: ١٢٠).

(٢) تفسير الخازن (١/ ١٠٥).

إلا هو، وصدق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله"[1].

ومن أنكر وجود الملائكة أو عاداهم أو سبهم أو استهزأ بهم؛ فقد كفر. قال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾ [سورة البقرة: ٩٨].

قال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): "هذا خبر من الله جل ثناؤه... وإعلام منه أن من عادى جبريل فقد عاداه وعادى ميكائيل وعادى جميع ملائكته ورسله؛ لأن الذين سماهم الله في هذه الآية هم أولياء الله وأهل طاعته، ومن عادى لله ولياً فقد عادى الله وبارزه بالمحاربة، ومن عادى الله فقد عادى جميع أهل طاعته وولايته؛ لأن العدو لله عدو لأوليائه، والعدو لأولياء الله عدو له"[2].

وقال ﷻ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ [سورة النساء: ١٣٦].

قال الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): "﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ...﴾ أي بشيء من ذلك فقد ضلَّ عن القصد ضلالاً بعيداً... وتقديم الملائكة على الرسل؛ لأنهم الوسائط بين الله وبين رسله"[3].

وقال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "اعلم أن الكفر بشيء من هذه المذكورات كالكفر بجميعها؛ لتلازمها وامتناع وجود الإيمان ببعضها دون

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٤٨٦).

(٢) تفسير ابن جرير (٢/ ٣٠١).

(٣) تفسير الشوكاني (١/ ٦٠٥).

بعض"[١].

وجاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان قال: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))[٢].

قال أبو بكر الإسماعيلي (ت: ٣٧١هـ): "اعلموا -رحمنا الله وإياكم- أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى، وصحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا معدل عما ورد به، ولا سبيل إلى رده"[٣].

وقال القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ): "أجمع المسلمون على أن الملائكة مؤمنون فضلاء، واتفق أئمة المسلمين على أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه، وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم"[٤].

وقال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): "المسلمون سنيهم وبدعيهم متفقون على وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"[٥].

وقال أيضًا: "اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٢٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (١/٣٦) رقم (٨).

(٣) اعتقاد أئمة الحديث (ص: ٤٩).

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/١٧٤).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧/ ٣٥٧).

والجماعة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره"(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ): "القرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم... وكذلك الأحاديث النبوية طافحة بذكرهم؛ فلهذا كان الإيمان بالملائكة أحد الأصول الستة التي هي أركان الإيمان"(٢).

وقال ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ): "العقيدة الإسلامية أسسها: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. وقد دل على هذه الأسس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ"(٣).

والإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور: الإيمان بوجودهم، والتصديق بهم، وما جاء في بيان صفاتهم وأعمالهم وأسمائهم في القرآن الكريم وما ثبت في السنة النبوية.

قال محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤هـ) في تفسير حديث جبريل عليه السلام في أركان الإيمان: "قوله: «وملائكته» أن تؤمن بمن سمَّى الله لك منهم في كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم لا يعرف أساميهم وعددهم إلا الذي خلقهم"(٤).

وقال الحليمي (ت: ٤٠٣ هـ): "الإيمان بالملائكة ينتظم معاني؛ أحدها:

---

(١) متن العقيدة الواسطية (ص: ٥٤).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤٠٩).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٥/ ١٠٦).

(٤) تعظيم قدر الصلاة (١/ ٣٩٣).

التصديق بوجودهم، والآخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه، كالإنس والجن، مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدر لهم الله تعالى... ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى، ولا يدعون آلهة كما قد دعتهم الأوائل. والثالث: الاعتراف بأن منهم رسلا لله تعالى يرسلهم إلى من يشاء من البشر"[١].

وقال حافظ الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) في ذكر أركان الإيمان: "الثاني: الإيمان بالملائكة الذين هم عباد الله المكرمون، والسفرة بينه تعالى وبين رسله عليهم الصلاة والسلام، الكرام خَلْقًا وخُلُقًا، والكرام على الله تعالى، البررة الطاهرين ذاتاً وصفةً وأفعالاً، المطيعين لله عز وجل، وهم عباد من عباد الله عز وجل، خلقهم الله تعالى من النور لعبادته، ليسوا بنات لله عز وجل ولا أولاداً ولا شركاء معه ولا أندادًا، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون والملحدون علواً كبيرًا"[٢].

ومن الملائكة الذين ورد ذكرهم في حديث حوار النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: جبريل عليه السلام؛ وفيه: ((أنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي))[٣].

وجبريل عليه السلام هو الملك الموكل بإنزال القرآن الكريم والوحي على محمد

(١) المنهاج في شعب الإيمان (١/ ٣٠٢).

(٢) معارج القبول (٢/ ٦٥٦) .

(٣) تقدم تخريجه.

ﷺ، وقد ورد اسمه ووصفه في العديد من آي القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:٩٧].

قال الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسير هذه الآية: "دلت الآية على تعظيم جبريل والتنويه بقدره؛ حيث جعله الواسطة بينه تعالى وبين أشرف خلقه، والمنزل بالكتاب الجامع للأوصاف المذكورة"(١).

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥﴾ [سورة الشعراء:١٩٢-١٩٥].

قال ابن عَطِيَّةَ (ت: ٥٤٢هـ): "الرُّوحُ الْأَمِينُ: جبريل عليه السلام بإجماع"(٢).

وقال ﷻ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝١٠٢﴾ [سورة النحل: ١٠٢].

قال ابن عَطِيَّةَ (ت: ٥٤٢هـ): " أمر نبيه أن يخبر أن القرآن وناسخه ومنسوخه إنما نزَّله جبريل عليه السلام، وهو روح القدس، لا خلاف في ذلك"(٣).

وقال تعالى في شأن جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [سورة التكوير: ١٩- ٢١].

---

(١) تفسير الألوسي (١/ ٣٣٣).

(٢) تفسير ابن عطية (٤/٢٤٢).

(٣) تفسير ابن عطية (٣/٤٢١).

قال ابنُ كثير (ت: ٧٧٤هـ): قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ يعني: أن هذا القرآن لتبليغ رسول كريم، أي: ملَك شريف حسن الخلق، بهي المنظر، وهو جبريل عليه الصلاة والسلام.

﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ كقوله ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦﴾ [سورة النجم:٥٦]. [سورة النجم: ٥- ٦]، أي: شديد الخلق، شديد البطش والفعل، ﴿عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ أي: له مكانة عند الله ﷻ ومنزلة رفيعة.

﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ﴾ أي: له وجاهة، وهو مسموع القول مطاع في الملأ الأعلى. قال قتادة: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ﴾ أي: في السماوات، يعني: ليس هو من أفناد الملائكة، بل هو من السادة والأشراف، معتنى به، انتخب لهذه الرسالة العظيمة.

وقوله: ﴿أَمِينٖ﴾ صفة لجبريل بالأمانة، وهذا عظيم جدًّا؛ أن الرّب ﷻ يُزكّي عبده ورسوله الملكي جبريل، كما زكّى عبده ورسوله البشري محمدًا ﷺ(١).

قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): "قد أثنى الله سبحانه على عبده جبريل في القرآن أحسن الثناء، ووصفه بأجمل الصفات... فوصفه بأنه رسوله، وأنه كريم عنده، وأنه ذو قوة ومكانة عند ربه سبحانه، وأنه مطاع في السموات، وأنه أمين على الوحي"(٢).

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/٣٣٧ - ٣٣٨).

(٢) إغاثة اللهفان (٢/ ٨٤٤).

المبحث السادس: حقيقة موت النبي ﷺ

معتقد أهل السنة والجماعة أنه ﷺ بشر يجري عليه ما يجري على البشر من حياة وموت، ومرض وصحة، وأكل وشرب، ولازم ذلك من بول وغائط، وحب وكراهية، ورضى وغضب إلى آخر ما هو معروف في جبلة البشر وطباعهم.

وهو مع هذا سيدُ ولدِ آدم، خير الخلق أجمعين، خاتم الأنبياء والمرسلين، من أولي العزم، لواءُ الحمدِ بيده يوم القيامة، يُعطى الشفاعةَ العظمى في وقتٍ يتنصل منها أولو العزم من الرسل. له خصوصيات في الدنيا أُعطيت له لم يعطها نبي قبله[(١)].

وقد جاء التصريح في القرآن والسنة بأنه ﷺ بشر، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [سورة الكهف: ١١٠] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة فصلت: ٦] وقال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٩٣].

يقول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ﴾: "﴿قُلْ﴾ لهم يا أيها النبي: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ أي: هذه

---

(١) انظر: حقيقة شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ (ص: ٩٣- ٩٥)، شرح العقيدة السفارينية (ص:٥٧٥)، شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١/٢٠٣).

صفتي ووظيفتي، أني بشر مثلكم، ليس بيدي من الأمر شيء، ولا عندي ما تستعجلون به، وإنما فضلني الله عليكم، وميَّزني، وخصَّني، بالوحي الذي أوحاه إليَّ وأمرني باتباعه، ودعوتكم إليه"[(١)].

والرسول عليه الصلاة والسلام أخبر عن نفسه أنه بشر، فقال كما في حديث السهو في الصلاة: «إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني»[(٢)].

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعتقدون ذلك فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أقرب الناس إليه وألصقهم به تقول عنه ﷺ لما سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: «كان بشراً من البشر يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه»[(٣)].

كما جاء التصريح في القرآن الكريم بأنه ﷺ سيموت ولن يُخلَّد في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾ [سورة الزمر: ٣٠-٣١]. وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ۝٣٤﴾ [سورة الأنبياء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٧٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١/٨٩) رقم (٤٠١) واللفظ له، ومسلم (١/٤٠١) رقم (٥٧٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٤٣/٢٦٣ رقم ٢٦١٩٤) ، وقال محققو المسند : حديث صحيح.

يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤].

قال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): " أي: ليس ببدع من الرسل، بل هو من جنس الرسل الذين قبله، وظيفتهم تبليغ رسالات ربهم وتنفيذ أوامره، ليسوا بمخلدين، وليس بقاؤهم شرطاً في امتثال أوامر الله، بل الواجب على الأمم عبادة ربهم في كل وقت وبكل حال"(١).

ولما مات ﷺ وأنكر بعض الصحابة رضي الله عنهم موته ﷺ، وذلك من هول الصدمة، أوضح لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الحقيقة وذكرهم بذلك، فرجعوا عن قولهم.

فقد روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح(٢)، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة(٣)، فكشف عن وجهه ثم أكبَّ عليه فقبله وبكى، ثم قال: "بأبي أنت وأمي، والله لا

---

(١) تفسير السعدي (ص: ١٥٠).

(٢) بضم السين والنون. وقيل بسكونها، موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٠٧).

(٣) البرد، بضم الباء الموحدة وسكون الراء: وهو نوع من الثياب، والجمع: أبراد وبرود، والبردة والشملة المخططة. وحبرة على وزن عنبة: ثوب يماني يكون من قطن أو كتاب مخطط، وقال الداودي: هو ثوب أخضر. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/١٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٢٨).

يجمع الله عليك موتتين[1] أما الموتة التي كتبت عليك، فقد متها".

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس[2] فقال: "اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أمَّا بعد فمن كان منكم يعبد محمدًا ﷺ، فإن محمدًا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ١٤٤﴾[3] [سورة آل عمران: ١٤٤]، وقال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها" وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت[4]، حتى ما تقلني

(١) قال ابن بطال: " أراد أنه لا يجمع الله عليه ميتتين في الدنيا، بأن يميته هذه الميتة التي قد ماتها ثم يحييه، ثم يميته ميتة أخرى". شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٢٤٠).

(٢) وهو يقول: "ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين". وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم. ينظر: فتح الباري لابن حجر (٨/١٤٦). وعند البخاري: "فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ، قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم". صحيح البخاري (٥/٦ رقم ٣٦٦٧).

(٣) وفي لفظ آخر في موضع آخر عند البخاري: " ... وقال: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}، وقال: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ...}" الآية. صحيح البخاري (٥/٦ رقم ٣٦٦٧).

(٤) العقر بفتحتين: أن تسلم الرجل قوائمه من الخوف. وقيل: هو أن يفجأه الروع فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٢٧٣).

رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات"[1].

قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) في موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "عمر رضي الله عنه خفي عليه موته أولاً، ثم أقرَّ به من الغد، واعترف بأنه كان مخطئاً في إنكار موته، فارتفع الخلاف"[2].

وهذه المسألة مستفادة من قوله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: ((إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي))[3].

قال العيني (ت: ٨٥٥هـ): "قوله: (ولا أُراه إلا حضر أجلي) بضم الهمزة أي: ولا أظنه إلا أن موتي قرب"[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/٦) رقم (٤٤٥٢ و ٤٤٥٤).

(٢) منهاج السنة (٣٢٣/٦).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥٤/١٦).

المبحث السابع: الوحي

سمى الله الطريق الذي يُعلِم الله به أنبياءه ورسله وحياً، فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [سورة النساء: ١٦٣]. وأكثر ما وردت كلمة (وحي) في القرآن الكريم بمعنى إخبار الله من اصطفاه من عباده وإعلامه كل ما أراد اطلاعه عليه من أصناف الهداية والعلم، بطريقة سرية خفية، غير معتادة للبشر[(١)].

"والوحي في اللغة: الإعلام بسرعة وخفاء. وفي الشرع: إعلام الله بالشرع"[(٢)].

قال السمعاني (ت: ٤٨٩هـ): "الوحي في اللغة: إلقاء الشيء إلى النفس خفية، وهو في عرف أهل الإسلام عبارة عما ينزله الله تعالى على الأنبياء"[(٣)].

وقال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ): "الوحي: ما يوحي الله إلى النبي من أنبيائه، فيثبت الله ما أراد من الوحي في قلب النبي، فيتكلم به النبي، فيكتبه؛ فهو كلام الله ووحيه.

ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدا من الناس، ولكنه يكون سر غيب بين الله وبين رسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٥٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/١٦٣).

(٢) القول المفيد شرح كتاب التوحيد (٢/ ١٢٧).

(٣) تفسير السمعاني (٥/ ٢٨٤).

ولا يكتمونه أحداً ولا يؤمرون بكتمانه، ولكنهم يحدثون به الناس حديثًا ويبينون لهم أن الله ﷻ أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم إياه.

ومن الوحي ما يرسل الله من يشاء من ملائكته، فيوحيه وحياً في قلوب من يشاء من أنبيائه ورسله"[(١)].

وقال عبد الرزاق عفيفي (ت: ١٤١٥هـ): "الوحي لغة: الإعلام في خفاء؛ بإشارة، أو كتابة، أو إلهام، أو مناجاة، أو نحو ذلك.

وشرعاً: هو إعلام الله نبيه بحكم شرعي ونحوه، بواسطة أو بغير واسطة"[(٢)].

وللوحي الذي أعلم الله به نبيه ﷺ مراتب وطرق. قال ابن القيم في بيان هذه المرتب والطرق: "كمّل الله له من مراتب الوحي مراتب عديدة:

إحداها: الرؤيا الصادقة، وكانت مبدأ وحيه ﷺ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

الثانية: ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه.

الثالثة: أنه ﷺ كان يتمثّل له الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً.

الرابعة: أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس، وكان أشده عليه، فيتلبّس به الملك حتى إن جبينه ليتفصّد عرقاً في اليوم الشديد البرد، وحتى إن راحلته لتبرك به إلى الأرض إذا كان راكبها.

---

(١) الاستذكار لابن عبد البر (٢/ ٤٩٢).

(٢) مذكرة التوحيد (ص: ٤٤).

الخامسة: أنه يرى الملك في صورته التي خُلق عليها، فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه، وهذا وقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم.

السادسة: ما أوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها.

السابعة: كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك، كما كلم الله موسى بن عمران، وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطعاً بنص القرآن، وثبوتها لنبينا ﷺ هو في حديث الإسراء.

وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة، وهي تكليم الله له كفاحاً من غير حجاب، وهذا على مذهب من يقول: إنه ﷺ رأى ربه تبارك وتعالى، وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف، وإن كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي إجماعًا للصحابة[1].

وهذه المسألة مستفادة من قوله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: ((إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي))[2].

فجبريل عليه السلام هو الملك الموكل بالوحي إلى النبي ﷺ فقد كان يأتيه على صور ومرتب؛ ذكرها ابن القيم في المرتبة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة من مراتب الوحي -كما تقدم-.

قال القرطبيّ (ت: ٦٧١هـ): كون جبريل يعارض النبيّ ﷺ بالقرآن كلّ

---

(١) ينظر: زاد المعاد (١/٧٧- ٧٨).

(٢) تقدم تخريجه.

سنة مرَّة يدلّ على استحباب عرض القرآن على الشيوخ، ولو مرَّة في السَّنة، ولمّا عارضه في آخر سنة مرتين استَدَلّ النبيّ ﷺ بذلك على قُرب أجله من حيث مخالفة العادة المتقدِّمة.

ثم قال: وكان النبي ﷺ كَثُر عليه الوحي في أواخر حياته حتى كثر عليه الوحيُ في السنة التي توفي فيها حتى كمَّل الله من أمره ووحيه ما شاء أن يكمله(١).

***

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/٣٥٦ – ٣٥٧).

المبحث الثامن: إخبار النبي ﷺ بالمغيبات

علم الغيب مختصّ بالله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[سورة النمل: ٦٥]. وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الآية [سورة الأنعام: ٥٩].

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يعلمون الغيب ولا اطّلاع لهم على شيء منه إلا ما أطلعهم الله عليه. قال الله تعالى مخبراً عن غير واحد من رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام أنّهم قالوا لأقوامهم: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٠] وقال تعالى عن رسوله ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٨٨]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((من زعم أنّ رسول الله ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية))[١].

وكما جاءت الأدلة التي تدل على أنّ الله تبارك وتعالى خصّ نفسه بمعرفة علم الغيب دون خلقه، جاءت أدلّة أخرى تفيد أنّ الله تعالى استثنى من خلقه من ارتضاه من الرّسل فأطلعهم على ما شاء من غيبه بطريق الوحي، وجعله

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٩/١) برقم (١٧٧) .

معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوّتهم. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٩]. وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾ [سورة الجن: ٢٦- ٢٧] وفي هذا دليل على أن ما أخبر به رسول الله ﷺ من المغيّبات، إنما هو بوحي من الله تعالى للدّلالة على ثبوت نبوّته وصحّة رسالته[١].

واطلاعه ﷺ على المغيبات وإخباره بها مما اشتهر وانتشر بين الصحابة رضي الله عنهم: يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: "قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فما ترك شيئًا يكون من مقامه ذلك إلى قيام السّاعة إلّا حدّثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه"[٢].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "قام فينا النبي ﷺ مُقامًا، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه"[٣].

والأحاديث في إخباره ﷺ بالمغيبات كثيرة جدّا لا يمكن حصرها، قال القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ) وهو يتكلم عن معجزاته ﷺ: "ومن ذلك ما

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٤٧/٨)، تفسير السعدي (ص٨٩١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢١٧/٤) برقم (٢٨٩١) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٦/٤) برقم (٣١٩٢).

اطلع عليه من الغيوب وما يكون، والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره، وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر؛ لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب"(١).

وهي تنقسم على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: المغيبات التي وقعت في الماضي وأخبر عنها النبي ﷺ

كإخباره عن القرون الماضية والأمم البائدة، والشّرائع السابقة، مما كان لا يعلم منه القصّة الواحدة إلا النزر اليسير من أحبار أهل الكتاب، وأخبرهم به ﷺ وصدّقه فيه علماؤهم ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها، قال الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): "ومن أعظم دلائل نبوته ﷺ التي لا يجد الجاحدون إلى جحدها سبيلًا، ولا يمكن إسنادها إلى تعليم بشر ولا نسبتها إلى سحر أنه ﷺ كان يُسأل عن أمور ماضيه يتعنته بها أهل الكتاب والمشركون فينزل جبريل في تلك الحالة فيخبره بها في الموضع الذي سألوه فيه من غير أن يفارقه أو يذهب إلى أحد من الناس يستعلم، وذلك كسؤالهم له عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح ونحو ذلك من الأمور التي غالبها غير مذكور في التوراة ونحوها، بل قد يخبرهم ابتداء بشيء من أحوال الأنبياء لم يكن في التوراة التي هي مرجع أهل الملل في تعرف أحوال الأنبياء من لدن آدم إلى موسى، وذلك كقصة هود وصالح وشعيب وكثير من أحوال إبراهيم وإسحق وإسماعيل ويعقوب ويوسف، ومثل قصة الخضر مع موسى،

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/٣٣٦) .

ومثل أحوال سليمان كقصة البساط وقصته العفريت وقصة الهدهد، فإن هذه لم تكن في التوراة ولم يسمع عن أحد من أهل الكتاب أنه زور ذلك أو كذبه بل انبهروا وأعجبوا منه... ففي هذه الأحاديث اعتراف هؤلاء السائلين من اليهود أن تلك المسائل التي سألوه عنها لا يعلمها إلا نبي وقد أخبرهم بما سألوه وصدقوه في جميع ذلك فاندفع بذلك شك كل حاسد وبطل عنده ريب كل ملحد"[1].

القسم الثاني: المغيبات التي أخبر عنها النبي ﷺ ووقعت في زمنه

كإخباره بمقتل أكابر قُريش في معركة بدر مبيناً مواضع قتلهم، فلم يجاوز أحدهم موضعه، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إنّ رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس. يقول: هذا مصرع فلان غدًا، إن شاء الله قال فقال عمر: فو الّذي بعثه بالحقّ ما أخطئوا الحدود الّتي حدّ رسول الله ﷺ"[2].

ومن ذلك أيضًا ما حدث في إحدى المعارك حينما قاتل أحدهم في صفوف المسلمين بشجاعة نادرة، فأظهر الصحابة إعجابهم بقتاله، وقالوا: "ما أجزأ منّا اليوم أحد كما أجزأ فلان". فقال رسول الله ﷺ: ((أما إنه من أهل النار))، فقام أحد الصحابة بمراقبة هذا الرجل، فوجده مثخناً بالجراح، فلم يصبر على آلامه واستعجل الموت فقتل نفسه، فعاد الرّجل إلى رسول الله ﷺ فقال: "أشهد أنّك رسول الله. قال: ((وما ذاك؟)) قال: الرّجل الّذي

---

(١) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، (ص٤٤- ٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠٢/٤) برقم (٢٨٧٣) .

ذكرت آنفا أنّه من أهل النّار. فأعظم النّاس ذلك. فقلت: أنا لكم به فخرجت في طلبه حتّى جرح جرحًا شديدًا. فاستعجل الموت. فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه. ثمّ تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ، عند ذلك: ((إنّ الرّجل ليعمل عمل أهل الجنّة فيما يبدو للنّاس وهو من أهل النّار. وإنّ الرّجل ليعمل عمل أهل النّار فيما يبدو للنّاس وهو من أهل الجنّة))[١].

ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: ((أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذها سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى فتح الله عليهم))[٢].

ومن ذلك نعي النجاشي وصلاته عليه هو وأصحابه صلاة الغائب في اليوم الذي مات فيه، على بعد ما بين المدينة والحبشة[٣].

والأخبار في هذا القسم كثيرة، رواها أهل الحديث والسير في العديد من مصنفاتهم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٣٧) برقم (٢٨٩٨)، ومسلم في صحيحه (١/١٠٦) برقم (١١٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ١٤٣) برقم (٤٢٦٢).

(٣) ينظر: صحيح البخاري (٢/ ٧٢) رقم (١٢٤٥).

القسم الثالث: المغيبات التي أخبر النبي ﷺ أنها ستقع بعد وفاته أو في المستقبل

ويأتي في مقدمتها الإخبار عن ظهور هذا الدين والتمكين له واتساع رقعته، فعن خباب بن الأرت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون))(١).

ومن ذلك أيضًا، إخباره ﷺ بفتح الشام وبيت المقدس، واليمن ومصر، وركوب أناسٍ من أصحابه البحر غزاةً في سبيل الله، وزوال مملكتي فارس والروم، ووعده لسراقة بن مالك رضي الله عنه أن يلبس سواري كسرى، وهلاك كسرى وقيصر، وإنفاق كنوزهما في سبيل الله، وإخباره عن فتنة الخوارج من بعده، ومقتل عثمان بن عفان وعمار بن ياسر، وأن الحسن بن علي سيصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وأن الخلافة بعده ثلاثون سنة، وفتح القسطنطينية.

ومن جملة ما أخبر به النبي ﷺ غير ما تقدم، تقارب الزمان، وتوالي الفتن، حتى يصبح القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر، وظهور النساء الكاسيات العاريات، وتطاول الحفاة الرعاة في البنيان، وتضييع الناس للأمانة، وتعاملهم بالربا، وإتيانهم للفواحش، واستحلالهم للخمر وتسميتها بغير اسمها، وانتشار قطيعة الرحم وسوء معاملة الجار، وتوالي الحروب، وكثرة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١/٤) رقم (٣٦١٢).

الزلازل، وزيادة عدد النساء على الرجال، وادعاء ثلاثين رجلا للنبوة، إلى غير ذلك من علامات الساعة الصغرى التي وقعت.

ومنها عودة الجزيرة العربية مروجاً وأنهاراً كما كانت من قبل، وظهور المهدي، وخروج الدجال، ونزول المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وهبوب ريح طيبة تقبض أرواح المؤمنين، فتخلو الأرض منهم، وتقوم الساعة على شرار الخلق.

والأخبار في هذا الباب كثيرةٌ، وقد حرص العلماء على جمعها وتوثيقها كالبيهقي في (دلائل النّبوّة) وابن كثير في (البداية والنهاية) والسّيوطي في (الخصائص الكبرى) وغيرهم؛ لتبقى شاهدةً على نبوّته صلى الله عليه وسلم.

وهذه المسألة مستفادة من قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: ((إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي))[1]. فتوفيت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر[2].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ينظر: السيرة النبوية لابن كثير (٦١١/٤)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٣٥١/٥- ٣٥٤)، فتح الباري (١٠٥/٧).

المبحث التاسع: التبرك بالنبي ﷺ

التّبرُّك: مصدر تبرَّك يتبرَّك تبرّكاً، وهو طلب البركة، والتبرّك بالشيء: طلب البركة بواسطته[١].

"ولا شك أن الخير والبركة بيد الله ﷻ وقد اختص الله ﷻ بعض خلقه بما شاء من الفضل والبركة، وأصل البركة: الثبوت واللزوم، وتطلق على النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء، يقال: برَّك عليه: أي دعا له بالبركة، ويقال: بارك الله الشيءَ، وبارك فيه، أو بارك عليه: أي وضع فيه البركة، وتبارك لا يوصف به إلا الله ﷻ، فلا يُقال: تبارك فلان؛ لأن المعنى عَظُمَ وهذه صفة لا تنبغي إلا لله -ﷻ-، واليُمْنُ: هو البركة: فالبركة واليُمن لفظان مترادفان"[٢].

وقد وردت لفظة (البركة) وما تصرف منها في القرآن الكريم أربعاً وثلاثين مرة، وفي السنة النبوية ما يقارب مائة وثلاثين مرة. وكلها تدل على: ثبوت الخير ودوامه أو كثرة الخير وزيادته، أما لفظة (تبارك) فلا يوصف بها إلا الله، ولا تسند إلا إليه[٣].

ومن الأمور المباركة التي اختصها الله ﷻ رسوله وخليله محمدًا ﷺ "فالنبي محمد ﷺ مبارك الذات، مبارك الصفات، مبارك الأفعال، وهذه البركة فيه ﷺ متحققة في ذاته وصفاته وأفعاله"[٤].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٢٠)، التبرك أنواعه وأحكامه (ص٣٠).

(٢) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (٢/٧٥٣).

(٣) التبرك أنواعه وأحكامه (ص٣١- ٣٧).

(٤) هذه مفاهيمنا (ص٢٢٠).

والبركة الثابتة للنبي ﷺ نوعان:

١) بركة معنوية: "وهي ما يحصل من بركات رسالته في الدنيا والآخرة؛ لأن الله أرسله رحمة للعالمين، وأخرج الناس به من الظلمات إلى النور، وأحلّ لهم الطيبات، وحرّم عليهم الخبائث، وختم به الرسل، ودينه يحمل اليسر والسماحة"[١].

٢) بركة حسّيّة، وهي نوعان:

"**النوع الأول**: بركة في أفعاله ﷺ، وهي ما أكرمه الله به من المعجزات الباهرة الدالّة على صدقه؛ كتكثير الماء ونبعه من بين أصابعه، وتكثير الطعام، وإبراؤه المرضى وذوي العاهات، وإجابة الله لدعائه[٢].

النوع الثاني: بركة في ذاته، وآثاره الحسية المنفصلة منه ﷺ: "وهي ما جعل الله له ﷺ من البركة في ذاته؛ ولهذا تبرّك به الصحابة في حياته، وبما بقي له من آثار جسده بعد وفاته"[٣].

والتبرك بالنبي عليه الصلاة والسلام في حياته يشمل النوعين من البركة؛ البركة الحسية والبركة المعنوية.

أما البركة الحسية فقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتبركون بذات النبي ﷺ وما انفصل منه ﷺ في حياته وأقرهم على التبرك به ولم ينكر عليهم في ذلك.

---

(١) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (٧٥٣/٢).

(٢) التبرك أنواعه وأحكامه (ص٦٣ –٦٩).

(٣) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (٧٥٣/٢).

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: ((خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك))[1].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أتى مِنىً، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: ((خذ))، وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس، وفي رواية: ((ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر))، فقال: ((احلق)) فحلقه، فأعطاه أبا طلحة فقال: ((اقسمه بين الناس))[2].

كما كان الصحابة يتبركون بثياب النبي صلى الله عليه وسلم ومواضع أصابعه، وبماء وضوئه، وبفضل شربه، وشعره، وريقه، وعرقهن والآنية، والنعل، وغير ذلك مما اتصل بجسده صلى الله عليه وسلم، وهو كثير[3].

ولا يقاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم؛ فإنه لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالتبرك بغيره من الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم، ولم ينقل أن الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك مع غيره لافي حياته ولا بعد مماته، ولم يفعلوه مع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخلفاء الراشدين المهديين، ولا مع العشرة المشهود لهم بالجنة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٨/٤) برقم (٣٥٥٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٩٤٨) برقم (١٣٠٥).

(٣) ينظر: التبرك، أنواعه وأحكامه (ص ٢٤٣ - ٢٥١).

قال الإمام الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) رحمه الله: "الصحابة رضي الله عنهم بعد موته عليه الصلاة والسلام، لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر رضي الله عنه، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريقٍ صحيح معروف أن متبرّكاً تبرّك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها"(١).

وأما النوع الثاني من البركة، البركة المعنوية فالنبي عليه الصلاة والسلام هو أعظم أسباب البركة على أمته في تعليمهم وإرشادهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وأما بعد وفاته فالبركة الحسية قد انقطعت، إلا ما ورد عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم أنهم كانوا يحتفظون بأشياء تتعلق بالنبي ﷺ ويتبركون بها، وقد عقد البخاري (ت: ٢٥٦هـ) باباً في صحيحه شملت جملة من ذلك فقال: "باب ما ذكر من درع النبي ﷺ، وعصاه، وسيفه وقدحه، وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره، ونعله، وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته"(٢). ثم ساق جملة من الأحاديث الدالة على ذلك.

فمثل هذه الآثار كانت لهؤلاء الصحابة رضي الله تعالى ومن بعدهم

---

(١) الاعتصام للشاطبي (٤٨٢/١).

(٢) صحيح البخاري (٨٢/٤).

التابعين لأنهم احتفظوا بها من النبي ﷺ.

" وأما آثاره المكانية كمكانٍ سار فيه، أو بقعةٍ صلى فيها، أو أرض نزل بها فلم يعرف دليل شرعي يومئ أو يشير إلى أن بركة بدن الرسول ﷺ قد تعدت إلى هذا المكان، فيكون مباركاً يشرع التبرك به، ولذا لم يكن يفعل هذا صحابته في حياته ولا بعد مماته. فما سار فيه رسول الله أو نزل فيه فلا يجوز التبرك به؛ لأن هذا وسيلة إلى تعظيم البقاع التي لم يشرع لنا تعظيمها، ووسيلة من وسائل الشرك، وما تتبع قوم آثار أنبيائهم إلا ضلوا وهلكوا"[1].

وما كان يفعله عبد الله بن عمر من "تتبع الأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ، فيصلي حيث صلى، ونحو ذلك. فما نقل عن غير ابن عمر من الصحابة أنه كان يفعل مثل ما فعل ابن عمر في الآثار المكانيّة. وابن عمر ما كان يطلب بركة المكان، ولكنه يطلب تمام الاقتداء بكل ما فعله رسول الله ﷺ في جميع أحواله، حتى إنه أراد الصلاة في كل مكانٍ صلى فيه رسول الله ﷺ، وكان يتتبع ذلك ويعلمه، وما كان فعله -فيما يظهر- قصداً للتبرك بالبقعة كما يفهمه المتأخرون، وإنما قصد تمام الاقتداء، ولم يفعله غيره من صحابة المصطفى ﷺ، ولم يوافقوه، بل إن أباه نهى الناس عن تتبع الآثار المكانية، وقوله مقدم على رأي ابنه عند الخلاف باتفاق، وهو خلاف لا يقوم في مقابلة اتفاق عمل الصحابة على ترك ما فعله ابن عمر رضي الله عنه ولا شك أن الصواب، والحق مع عمر رضي الله عنه وبقية الصحابة، وهو الحري بالاتباع،

---

(١) هذه مفاهيمنا (ص٢٢٠- ٢٢١).

الفاصل عند النزاع"[١].

وهذه المسألة مستفادة من فعله ﷺ لما توفيت ابنته زينب رضي الله عنها، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: دخل علينا النبي ﷺ ونحن نغسل ابنته[٢]، فقال: ((اغسلنها ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتن فآذنني)) فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه، فقال: ((أشعرنها إياه))[٣].

قال النووي (ت: ٦٧٦هـ): "والحكمة في إشعارها به تبريكها به"[٤].

وقال الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): " قيل: الحكمة في تأخير الإزار معه إلى أن يفرغن من الغسل ولم يناولهن إياه أولًا ليكون قريب العهد من جسده حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل"[٥].

المبحث العاشر: مكانة أهل البيت في عقيدة السلف

اختلف أهل العلم في المراد بأهل بيت النبي ﷺ على أقوال، أرجحها أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة، وهو ما نصّ عليه الإمام الشافعي[٦] والإمام

---

(١) المصدر السابق (ص٢٢٢- ٢٢٣).

(٢) قال النووي: "وأما بنت رسول الله ﷺ هذه التي غسلتها فهي زينب رضي الله عنها هكذا قاله الجمهور، قال القاضي عياض: وقال بعض أهل السير إنها أم كلثوم والصواب زينب". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٤/٢) رقم (١٢٥٤)، ومسلم في صحيحه (٦٤٦/٢) رقم (٩٣٩).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٧).

(٥) نيل الأوطار (٤٠/٤).

(٦) ينظر: الأم للشافعي (٢٠٢/٣).

أحمد [1]، واختاره جمهور أصحابهما[2]. كما اختلف العلماء في تحديد من تحرم عليهم الصدقة على أقوال، أقواها قولان:

القول الأول: أنهم بنو هاشم وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعي[3] وأحمد في رواية عنه[4].

القول الثاني: أنهم بنو هاشم خاصة، وهذا مذهب أبي حنيفة[5]، والمشهور عن أحمد[6] واختيار ابن القاسم صاحب مالك[7].

إنَّ لأهل بيت النبي ﷺ مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة عند أهل السنة والجماعة فأهل السنة:

- يوجبون محبة أهل بيت النبي ﷺ، ويجعلون ذلك من محبة النبي عليه الصلاة والسلام، ويتولونهم جميعًا[8].
- ويعرفون ما يجب لهم من الحقوق؛ ومن ذلك حقهم في الخمس من الفيء[9].

---

(١) ينظر: المغني لابن قدامة (٨/ ٥٣٣).

(٢) ينظر: الحاوي للماوردي (٧/ ١٢٩٢)، الفروع لابن مفلح (٤/ ٣٦٧).

(٣) ينظر: الأم (٣/٢٠٢)، الحاوي للماوردي (٧/ ١٢٩٣).

(٤) ينظر: الفروع لابن مفلح (٤/٣٧٠).

(٥) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (٢/٤٩).

(٦) ينظر: الفروع لابن مفلح (٤/ ٣٦٨).

(٧) ينظر: الذخيرة للقرافي (٣/١٤٢).

(٨) ينظر: الشريعة للآجري (٥/ ٢٢١٤) (٥/ ٢٢٧٦).

(٩) ينظر: الدرر السنية (١٤/ ٧٠).

- ويتبرؤون من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت، ومن طريقة الروافض الغالين فيهم؛ فهم وسط بين الفرقتين(١).
- ويتولون أزواج النبي ﷺ أهل بيته، ويترضون عنهن، ويعرفون لهن حقوقهن، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة(٢).
- ولا يخرجون في وصف آل البيت عن المشروع في حقهم، فلا يغالون في أوصافهم، ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقدون أنهم بشر تقع منهم الذنوب كما تقع من غيرهم(٣).
- ويعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى(٤).

ومما جاء عن السلف في بيان مكانتهم وما يجب لهم ما يلي:

جاء عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي"(٥).

وقال الآجري (ت: ٣٦٠هـ): "واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ؛ بنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/١٥٤).

(٢) ينظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة (ص: ٤٠).

(٣) ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٤/ ٦٣) (٧/ ٨٣)، مجموع فتاوى ابن باز (٣/ ٣٧).

(٤) ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٤/ ٦٠٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٠) برقم (٣٧١٢) مطولا من حديث عائشة رضي الله عنها.

وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته رضي الله عنهم؛ هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم، واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم"(١).

وقال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) عن أهل السنة: "ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ"(٢).

وقال أيضًا: "لا ريب أن لآل محمد ﷺ حقًّا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشًا يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم. وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش، وهذا هو المنصوص عن الأئمة، كأحمد وغيره"(٣).

وقال أيضًا عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣] "لما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيرًا، دعا النبي ﷺ أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصًا به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنها، وسيدا

---

(١) الشريعة (٢٢٧٦/٥).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥٤/٣).

(٣) منهاج السنة النبوية (٥٩٩/٤).

شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم؛ إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي ﷺ"(١).

وقال أيضًا: "اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة، وتبرؤوا من الناصبة الذين يكفرون علي بن أبي طالب ويفسقونه وينتقصون بحرمة أهل البيت"(٢).

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "لا تنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية طاهرة؛ من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين"(٣).

وقال ابن الوزير (ت: ٨٤٠هـ) في القرابة والصحابة: "قد دلت النصوص الجمة المتواترة على وجوب محبتهم وموالاتهم، وأن يكون معهم؛ ... ومما يخص أهل بيت رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝٣٣﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣] ... فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم، والاعتراف بمناقبهم؛

---

(١) حقوق آل البيت (ص: ٢٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٢، ٤٩٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠١).

فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير، وأهل المناقب الجمة، والفضل الشهير"(١).

وقال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "محبة أهل بيت النبي ﷺ واجبة من وجوه؛ منها: أولًا: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم. ومنها: لما تميزوا به من قرب النبي ﷺ واتصالهم بنسبه. ومنها: لما حث عليه ورغب فيه، ولما في ذلك من علامة محبة الرسول ﷺ"(٢).

وقال محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت: ١٣٨٩هـ): "فضيلة أهل البيت معلومة، والأدلة على ما لهم من الميزة على من سواهم -من أجل أنهم من البيت وقرابة النبي- معلومة؛ فيجب أن يحبوا زيادة على غيرهم من المسلمين"(٣).

وقال ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ): "من أصول أهل السنة والجماعة: أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ، يحبونهم لأمرين: للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبدًا"(٤).

وهذا المسألة مستفادة من الحديث المشهور بحديث الكساء، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ((خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحّل(٥) من

(١) إيثار الحق على الخلق (ص: ٤١٦).

(٢) التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (ص: ١١٨).

(٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١/ ٢٥٤).

(٤) شرح العقيدة الواسطية (٢/٢٧٣).

(٥) مرط مرحل؛ المرط: كساء جمعه مروط ويكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره، والمرحل: هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢١٠)

شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]))[١].

"وهذا الحديث اشتمل على ذكر فضيلة لعلي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين وأمهما فاطمة رضي الله عنهم أجمعين، وتلك المنقبة هي إدخاله إياهم عليه الصلاة والسلام في الكساء الذي كان يرتديه، ثم أخبر أنهم من أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم منه تطهيراً"[٢].

***

(٣١٩/٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٣/٤)، رقم (٢٤٢٤).

(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (٣٦٥/١).

المبحث الحادي عشر: الشهادة لمعين بالجنة

من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يشهدون لأحدٍ معين من المسلمين بجنة ولا نار، إلا من شهِد له الله تعالى، أو شهد له الرسول ﷺ، ولكنهم يرجون الجنة للمحسنين، ويخافون النار على أهل المعاصي، لحديث أم العلاء الأنصارية رضي الله عنها أنه لما توفي أبو السائب- عثمان بن مظعون-رضي الله عنه، ودخل عليه النبي ﷺ، قالت: "رحمة الله عليك أبا السائب! شهادتي عليك، لقد أكرمك الله عز وجل. فقال رسول الله ﷺ: ((وما يدريك أن الله أكرمه؟!)). فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي. فقال رسول الله ﷺ: ((أما هو فقد جاءه اليقين من ربه وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي)). قالت: فقلت: والله؛ لا أزكي أحدا بعده أبدا"(١).

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) بعد إيراد هذا الحديث في تفسيره: "وفي هذا وأمثاله دلالة على أنه لا يقطع لمعين بالجنة؛ إلا الذين نص الشارع على تعيينهم"(٢).

قال أبو بكر الإسماعيلي (ت: ٣٧١هـ): عن أهل الحديث: "لا يقطعون على أحد من أهل الملة أنه من أهل الجنة أو من أهل النار؛ لأن علم ذلك يغيب عنهم، لا يدرون على ماذا يموت: أعلى الإسلام أم على الكفر؟ ولكن يقولون: إن من مات على الإسلام مجتنبًا للكبائر والأهواء والآثام فهو من أهل الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [سورة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨١/٣)، رقم (٢٦٨٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٧٧/٧).

البينة: ٧]، ولم يذكر عنهم ذنبا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ [سورة البينة: ٧- ٨]، ومن شهد له النبي ﷺ بعينه بأنه من أهل الجنة، وصح له ذلك عنه، فإنهم يشهدون له بذلك اتباعًا لرسول الله ﷺ، وتصديقا لقوله"[١].

وقال ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ): "لا يشهد لمعين بالجنة إلا بدليل خاص، ولا يشهد على معين بالنار إلا بدليل خاص، ولا يشهد لهم بمجرد الظن من اندراجهم في العموم"[٢].

وقال ابن أبي العز (ت: ٧٩٢هـ): "لا نقول عن أحد معين من أهل القبلة: إنه من أهل الجنة أو من أهل النار، إلا من أخبر الصادق ﷺ أنه من أهل الجنة، كالعشرة رضي الله عنهم. وإن كنا نقول: إنه لا بد أن يدخل النار من أهل الكبائر من يشاء الله إدخاله النار، ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين، ولكنا نقف في الشخص المعين، فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم؛ لأن حقيقته باطنة، وما مات عليه لا نحيط به، لكن نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء"[٣].

---

(١) اعتقاد أهل السنة، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، تقريظ: حماد الأنصاري، تحقيق: جمال عزون، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ، (ص: ٤٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٥/٦٨).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (٢/٥٣٧).

فمن شهد لهم الله أو رسوله بالجنة بأعيانهم فهم من أهلها؛ كالعشرة المبشرين بالجنة، وخديجة، وعائشة، وحفصة، وفاطمة، والحسن، والحسين، وبلال، وجعفر بن أبي طالب، وسعد بن معاذ، وزيد بن حارثة، والرميصاء بنت ملحان، وثابت بن قيس، وعكاشة بن محصن، وغيرهم[1].

وهذه المسألة مستفادة من قوله ﷺ لفاطمة ((أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة -أو نساء المؤمنين- فضحكت لذلك))[2]، وقوله ﷺ لفاطمة: ((إني وإياكِ وهذين - يعني: الحسن والحسين- وأحسبه قال: وهذا الراقد – يعني: عليًّا - يوم القيامة في مكان واحد))[3].

***

---

(١) هؤلاء كلهم وردت فيهم نصوص ثابتة بأنهم من أهل الجنة. وبلغ عدد المشهود لهم بالجنة ممن الرواية فيه تدخل دائرة القبول (٣١) صحابياً. ينظر: تفسير ابن كثير (٢٧٧/٧)، من بشر بالجنة من غير العشرة، لمحمد بن علي الغامدي، مركز البحوث والدراسات، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ١٤٣١هـ، (ص ٣٢- ١٠٤)، والتعليقات التأصيلية للعقيدة الطحاوية، عبد الفتاح محمد مصيلحي، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ١٤٣٩هـ، (ص٤١٦- ٤٢٨).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٥٦/١) رقم (١٨٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٤٠/٣) رقم (٢٦٢٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤٢/٧) رقم (٣٣١٩).

المبحث الثاني عشر: الانتساب إلى النبي ﷺ لا ينفع صاحبه إن لم يصحبه الإيمان والعمل الصالح

الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الانتساب إلى النبي ﷺ من غير إيمان ولا عمل صالح، فإن ذلك لا ينفعه عند الله ﷻ يوم القيامة(١)، قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝١٠٢ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ۝١٠٤﴾ [سورة المؤمنون:١٠١-١٠٤]. قال ابن كثير عند تفسير هذه الآيات: "يخبر تعالى أنه إذا نفخ في الصور نفخة النشور، وقام الناس من القبور، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾ أي: لا تنفع الأنساب يومئذ، ولا يرثي والد لولده، ولا يلوي عليه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمۡۚ﴾ [سورة المعارج: ١٠-١١] أي: لا يسأل القريب قريبه وهو يبصره، ولو كان عليه من الأوزار ما قد أثقل ظهره، وهو كان أعز الناس عليه -كان- في الدنيا، ما التفت إليه ولا حمل عنه وزن جناح بعوضة"(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لما أنزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦٠٢/١٦)، الدين الخالص (٣٤٨/٣)، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (٢٧٤/٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٩٥/٥).

فعمّ وخصّ، فقال: ((يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا، غير أنَّ لكم رحماً سأبلها ببلالها))[1].

قال ابن الملك (ت: ٨٥٤ هـ): " (فإني لا أملك لكم من الله شيئًا) أي: لا أَقدِر أن أدفعَ عنكم شيئًا من عذاب الله إن أراد أن يعذبَكم، فإنما أَشفعُ لمن أَذِنَ الله لي فيه، وإنما قال في حقهم هكذا؛ لترغيبهم على الإيمان والعمل؛ لئلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا. (غيرَ أن لكم رَحِماً)؛ أي: قرابةً. (سأَبُلُّها ببلالِها)؛ أي: سأَصِلُها بصلة الرحم"[2].

وقال ملا عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): " ختم بها – أي فاطمة رضي الله عنها– لأنها خلاصة قومها، ثم عمَّ في تبريء إنقاذه إياهم من النار بغير الإيمان والعمل الصالح بقوله: (فإني لا أملك لكم) أي: لجميعكم عامكم وخاصكم (من الله) أي: من عذابه (شيئًا) أي: من الملك والقدرة والدفع والمنفعة. والمعنى: أني لا أقدر أن أدفع عنكم من عذاب الله شيئًا إن أراد الله أن يعذبكم"[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٦/٤) رقم (٢٧٥٣)، ومسلم في صحيحه (١٩٢/١) رقم (٢٠٤) واللفظ له.

(٢) شرح مصابيح السنة (٤٧٥/٥).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣٧١/٨).

وقد أنزل الله سورة كاملة في أبي لهب –عم النبي ﷺ– وزوجته، قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ الآيات [سورة المسد: ١– ٥]. قال ابن تيمية عند تفسير سورة تبت: "ليس في القرآن ذم من كفر به ﷺ باسمه إلا هذا وامرأته – يعني أبا لهب– ففيه أن الأنساب لا عبرة لها، بل صاحب الشرف يكون ذمه على تخلفه عن الواجب أعظم"(١).

وقال ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ): "نحن نحبهم لقرابتهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولإيمانهم بالله، فإن كفروا فإننا لا نحبهم ولو كانوا من أقارب الرسول عليه الصلاة والسلام ، فأبو لهب عم الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجوز أن نحبه بأي حال من الأحوال، بل يجب أن نكرهه لكفره، ولإيذائه النبي ﷺ، وكذلك أبو طالب، فيجب علينا أن نكرهه لكفره، ولكن نحب أفعاله التي أسداها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من الحماية والذب عنه"(٢).

وكذا من فارق السنة وتلبس بالبدع والمحدثات؛ فإنه لا حق له في المحبة والتعظيم والولاية، كل على قدر مخالفته وبدعته، حتى يرجع إلى السنة وهدي النبي ﷺ. جاء عن الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن، وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم: "ويحكم! أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا. قال: فقال له الرجل: إنكم ذوو قرابة رسول الله ﷺ وأهل بيته، فقال: ويحكم! لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله ﷺ بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا؛ أباه

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦٠٢/١٦)،

(٢) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (٢٧٤/٢).

وأمه، والله إني لأخاف أن يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين"[١].

وقال صديق حسن خان (ت: ١٣٠٧هـ) في شرح حديث: ((تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي))[٢]: "المراد بهم من هو على طريقة الرسول ﷺ، وسمته ودلّه وهديه، ولا يستقيم المقارنة بكتاب الله إلا إذا كانوا موافقين له عاملين به، فمعيار الأخذ بالعترة اتفاقهم بالقرآن في كل نقير وقطمير، وأما من عاد منهم مبتدعاً في الدين، فالحديث لا يشمله؛ لعدم المقارنة، هذا أوضح من كل واضح، لا يخفى إلا على الأعمى، وكم من رجال ينسبونهم إليه ﷺ في اتحاد الطين قد خرجوا من نسبة الدين، ودخلوا في عداد المنتحلين والغالين والجاهلين، وسلكوا سبيل المبتدعين المشركين!"[٣].

وهذا الشأن فيمن انتسب إلى النبي ﷺ وثبت نسبه، ومن ادعى هذا النسب الشريف وهو ليس من أهله، فقد ارتكب أمراً محرماً، وقد ذكر القاضي عياض أنه روي عن مالك فيمن انتسب إلى بيت النبي ﷺ – كذباً وزوراً– أنه يضرب ضرباً وجيعاً، ويُشّهر به، ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته؛ لأنه استخفاف بحق رسول الله ﷺ[٤].

يقول ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) في بيان طائفة من هؤلاء الذين لا يثبت

(١) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٨/ ١٤٨٣) رقم (٢٦٩٠)، تاريخ دمشق (٧٠/١٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٦٦٢/٥) رقم (٣٧٨٦)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وقال الترمذي: حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٣٧٨٦).

(٣) الدين الخالص (٣٤٨/٣).

(٤) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٣١١).

نسبهم إلى النبي ﷺ: " فأما من ادعى أنه منهم ولم يثبت أنه منهم أو علم أنه ليس منهم، فلا يستحق من هذا الوقف وإن ادعى أنه منهم، كبني عبد الله بن ميمون القداح؛ فإنَّ أهل العلم بالأنساب وغيرهم يعلمون أنه ليس لهم نسب صحيح، وقد شهد بذلك طوائف أهل العلم من أهل الفقه والحديث والكلام والأنساب، وثبت في ذلك محاضر شرعية، وهذا مذكور في كتب عظيمة من كتب المسلمين، بل ذلك مما تواتر عند أهل العلم. وكذلك من وقف على الأشراف، فإن هذا اللفظ في العرف لا يدخل فيه إلا من كان صحيح النسب من أهل بيت النبي ﷺ"(١).

***

(١) مجموع الفتاوى (٣١/٩٣).

المبحث الثالث عشر: مناقب وفضائل عثمان وعلي وأبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم جميعاً

ليس المقصود في هذا المبحث تقصي عموم مناقبهم وفضائلهم، بل الوقوف على ما له صلة ببنات النبي ﷺ والذي هو موضوع البحث، ومن تلك الفضائل والمناقب أنهم شرفوا بمصاهرة النبي ﷺ فكانوا أزواج بناته ﷺ، وفي هذا منقبة عظيمة، لم يشرف بها غيرهم.

أولاً: من فضائل عثمان بن عفان ومناقبه رضي الله عنه

١- أنه لقب بذي النورين لتزوجه من رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما بنتي النبي ﷺ.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "ولما جاءت البشارة إلى المؤمنين من أهل المدينة مع زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بما أحلَّ الله بالمشركين وبما فتح على المؤمنين -أي في غزوة بدر- وجدوا رقية بنت رسول الله ﷺ قد توفيت وساروا عليها التراب. وكان زوجها عثمان بن عفان قد أقام عندها يمرضها بأمر النبي ﷺ له بذلك...ثم زوجه بأختها الأخرى أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، ولهذا كان يقال لعثمان بن عفان ذو النورين. ويقال: إنه لم يغلق أحد على ابنتي نبي واحدة بعد الأخرى غيره رضي الله عنه وأرضاه"(١).

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن كثير (٢/٥٤٥- ٥٤٦)

٢- أمر النبي ﷺ لرقية بإكرامه؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لرقية زوجة عثمان: ((يا بنية، أحسني إلى أبي عبد الله؛ فإنه أشبه أصحابي بي خُلُقًا))[(١)].

٣- أن النبي ﷺ ضرب له بسهم وأجر رجل ممن شارك في غزوة بدر، لما بقي يُمرّض رقية؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال عن عثمان رضي الله عنه: "إنما تغيّب عثمان عن بدر؛ فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال رسول الله ﷺ: ((إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه))[(٢)].

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "ماتت رقية ورسول الله ﷺ ببدر، ولما قدم زيد بن حارثة بالبشارة وجدهم قد ساووا التراب عليها، وكان عثمان قد أقام عندها يُمرِّضها، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره"[(٣)]. حيث نال أجر رجل ممن شارك في غزوة بدر، وسهمه، وذلك لكونه بقي يُمرِّض رقية بنت النبي ﷺ، وليس ذلك لأحد غيره.

٤- أنه تزوج بأم كلثوم بوحي من السماء، ورغب النبي ﷺ في تزوجه بأخرى لو بقي معه بنات. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وقف رسول الله ﷺ على

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/٥١٠) رقم (٨٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١/٧٦) رقم (٩٩) واللفظ له، والحاكم في المستدرك (٤/٥٢) رقم (٦٨٥٤) وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨١): "رواه الطبراني، ورجاله ثقات".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٨٨) برقم (٣١٣٠).

(٣) ينظر: البداية والنهاية (٨/ ٢٠٥).

قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان - يعني أم كلثوم رضي الله عنها - فقال: ((لو كن عشرًا، لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء)) وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان عند باب المسجد، فقال: ((يا عثمان، هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها))[1].

ثانياً: من فضائل علي بن أبي طالب ومناقبه رضي الله عنه

١- أنه من أهل الكساء الأطهار؛ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ((خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]))[2].

وحديث الكساء حديث عظيم فيه فضيلة كبيرة جليلة لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، فهو بهذا الحديث من أهل الكساء، أكابر أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.

٢- أنه من أقرب الناس إلى رسول الله نسبًا وآل بيته؛ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣٦/٢٢) رقم (١٠٦٣)، وحسنه الهيثمي بطرقه وشواهده. ينظر: مجمع الزوائد (٨٣/٩).

(٢) تقدم تخريجه.

وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [سورة آل عمران: ٦١]، دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: ((اللهم هؤلاء أهلي))(١).

قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) مبيناً معنى الحديث: "ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به وهم علي وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي ﷺ كما يظن من يظن أنه قد استغنى في هدايته وطاعته عن إعانة الله تعالى له وهدايته إياه"(٢).

٣- مشهود له بالجنة ومرافقة النبي ﷺ فيها؛ فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: ((إني وإياكِ وهذين - يعني: الحسن والحسين- وأحسبه قال: وهذا الراقد — يعني: عليًّا - يوم القيامة في مكان واحد))(٣).

٤- تزوجه بأفضل بنات النبي ﷺ؛ فعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ لفاطمة: ((قد أنكحتك أحبَّ أهل بيتي إليَّ))(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٧١/٤)، رقم (٢٤٠٤).

(٢) حقوق آل البيت (ص: ٢٧-٢٨).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٥٢/٧)، والحاكم في المستدرك (١٧٣/٣) رقم (٤٧٥٢).

ثالثاً: من فضائل أبي العاص بن الربيع ومناقبه رضي الله عنه

ثبت في الصحيحين[1] من حديث المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ خطب فذكر أبا العاص بن الربيع، فأثنى عليه في مصاهرته خيراً، وقال: ((حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي)).

ومعنى: "(حدثني) ذلك الصهر – يعني أبو العاص بن الربيع- بأنه يرد أموال قريش ويسلم (فصدقني) ذلك الصهر فيما حدثني به من رد أموال قريش وإسلامه، (ووعدني) ذلك الصهر بأني أرسل لك بنتك إلى المدينة حين بقي هو على الشرك (فأوفى) ذلك الوعد (لي) بإرسالها إليّ في المدينة، ولعل هذا إشارة له إلى أن أبا العاص لما أُسر يوم بدر أطلقه رسول الله ﷺ على أن يرسل زوجته زينب إلى رسول الله ﷺ فوفى بذلك وأرسلها"[2].

***

والحديث مختلف في ثبوته، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/٩): رجاله رجال الصحيح. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٤٩٤٠).

(١) صحيح البخاري (٨٣/٤)، رقم (٣١١٠)، وصحيح مسلم (١٩٠٣/٤) رقم (٢٤٤٩).

(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٥٩٧/٢٣).

المبحث الرابع عشر: مناقب وفضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

وردت أحاديث كثيرة في بيان مناقب وفضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، منها ما فيه منقبة مشتركة بينهما، ومنها ما انفرد بها كل واحد منهما.

يقول الآجري (ت: ٣٦٠هـ) مجملاً أبرز فضائلهما ومناقبهما: "اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم ، وقدرهما جليل ، وفضلهما كبير ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خَلْقًا وَخُلُقًا الحسن والحسين رضي الله عنهما ، هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة ، وبضعتان منه ، أمهما فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبضعة منه ، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ، وابن عمه ، وختنه على ابنته ، وناصره ومفرج الكرب عنه ، ومن كان الله ورسوله له محبين ، فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين رضي الله عنهما الشرف العظيم ، والحظ الجزيل من كل جهة ، ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيدا شباب أهل الجنة وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل؛ ما تقر بها عين كل مؤمن محب لهما ، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث ، باغض لهما أبغض الله من أبغضهما"[1]. ثم عقد الآجري رحمه الله في كتابه في فضائلهما أبوابا كثيرة منها:

- باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».
- باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله صلى الله عليه وسلم.
- باب ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما.

---

(١) الشريعة (٥/٢١٣٧).

- باب حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين، وأبيهما، وأمهما رضي الله عنهم أجمعين.
- باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما: «هما ريحانتاي من الدنيا».
- باب ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة، وغير الصلاة.
- باب ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما.
- باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما.
- باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه، وقوله: «اشتد غضب الله على قاتله».
- باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما: من أحبهما فللرسول يحب، ومن أبغضهما فللرسول يبغض.

وساق النصوص الدلة على ذلك تحت كل باب وهي كثيرة جداً[1].

وليس المقصود في هذا المبحث تقصي عموم مناقبهم وفضائلهم، بل الوقوف على ما له صلة ببنات النبي ﷺ والذي هو موضوع البحث، ومن تلك الفضائل والمناقب ما يلي:

١) أن النبي ﷺ هو من سماهما، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي ﷺ فقال: ((أروني ابني ما سميتموه)) قال: قلت: سميته حرباً قال: ((بل هو حسن)) فلما ولدت الحسين جاء رسول الله

(١) ينظر: الشريعة للآجري (٢١٣٨/٥ وما بعدها).

ﷺ فقال: ((أروني ابني ما سميتموه)) قال: قلت: سميته حرباً فقال: ((بل هو حسين))، ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله ﷺ قال: ((أروني ابني ما سميتموه)) قلت: سميته حرباً قال: ((بل هو محسن))(1).

فتسميته المصطفى عليه الصلاة والسلام لهما بالحسن والحسين منقبة وفضيلة لهما رضي الله عنهما.

٢) أنهما من أهل الكساء الأطهار؛ فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ((خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]))(2).

٣) شدة محبة النبي ﷺ لهما ودعائه لمن يحبهما، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: "طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: ((هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما))(3).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٠/٣) رقم (٤٧٧٣) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٦٥٦/٥) رقم (٣٧٦٩) وقال: هذا حديث حسن غريب. وحسنه الألباني.

المبحث الخامس عشر: الهجرة من بلاد الكفر

الهجرة لغة: الهجر ضد الوصل، والاسم: الهِجْرة، وهي تعني الترك، يقال: هجرت الشيء هجراً إذا تركته وأغفلته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [سورة المدثر: ٥] أي: اترُك الشرك[١]. "والهِجْرَةُ، بالكسر والضم: الخُروجُ من أرضٍ إلى أُخرى"[٢].

أمّا في الاصطلاح الشرعي: "فالهجرة صارت تُطلق على الانتقال من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين من أجل حفظ الدين"[٣].

كما يراد بها: "الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام، أو الخروج من دارٍ ذات فتنة شديدة إلى دارٍ ذات فتنة أقل منها، أو من دار بِدعة إلى دار سُنّة، أو من دارٍ أقل أماناً إلى دار آمنة أكثر"[٤]. وهذا المفهوم أوسع وأشمل لمفهوم الهجرة ومحقق لمقاصدها الشرعية.

والهجرة من أعظم الأعمال بعد الإسلام، ودليل الإيمان، وسبيل رضى الرحمن، وطريق الفوز بالجنان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨] وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٤١﴾ [سورة

---

(١) ينظر: لسان العرب (٥/٢٥٠- ٢٥١)، المصباح المنير (٢/٦٣٤).

(٢) القاموس المحيط (ص٤٩٥).

(٣) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، (٢/٢٩٣).

(٤) الهجرة إلى غير بلاد المسلمين، حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية، (ص: ٦).

النحل: ٤١] ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة الأنفال:٧٤-٧٥]. [سورة الأنفال: ٧٤ - ٧٥]، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨].

وقد فرض الله على المسلمين بمكة الهجرة إلى المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الأنفال: ٧٢] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧]

وقد صار للمهاجرين ميزة على إخوانهم من الأنصار بسبب الهجرة، وصاروا يقدّمون في الذّكر لشرفهم، لأنّهم تركوا أوطانهم وديارهم وأموالهم وخرجوا، بل تركوا أولادهم وأزواجهم، وخرجوا إلى المدينة من أجل الدين ومن

أجل نُصرة الرسول ﷺ فشكر الله لهم ذلك وأثنى عليهم ووعدهم بجزيل الثواب[1] قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

والهجرة واجبة على من لا يستطيع إقامة شرائع الإسلام في ديار الكفر أو الظلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧].

قال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "هذا الوعيد الشديد لمن ترك الهجرة مع قدرته عليها حتى مات، فإن الملائكة الذين يقبضون روحه يوبخونه بهذا التوبيخ العظيم، ويقولون لهم: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ أي: على أي حال كنتم؟ وبأي شيء تميزتم عن المشركين؟ بل كثرتم سوادهم، وربما ظاهرتموهم على المؤمنين، وفاتكم الخير الكثير، والجهاد مع رسوله، والكون مع المسلمين، ومعاونتهم على أعدائهم. ﴿قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ أي: ضعفاء مقهورين مظلومين، ليس لنا قدرة على الهجرة. وهم غير صادقين في ذلك لأن الله وبخهم وتوعدهم، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، واستثنى المستضعفين حقيقة. ولهذا قالت لهم الملائكة: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ﴾

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، (٢/٢٩٣).

وهذا استفهام تقرير، أي: قد تقرر عند كل أحد أن أرض الله واسعة، فحيثما كان العبد في محل لا يتمكن فيه من إظهار دينه، فإن له متسعًا وفسحة من الأرض يتمكن فيها من عبادة الله، كما قال تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ قال الله عن هؤلاء الذين لا عذر لهم: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ وهذا كما تقدم، فيه ذكر بيان السبب الموجِب، فقد يترتب عليه مقتضاه، مع اجتماع شروطه وانتفاء موانعه، وقد يمنع من ذلك مانع. وفي الآية دليل على أن الهجرة من أكبر الواجبات، وتركها من المحرمات، بل من الكبائر"[(١)].

وهي باقية إلى أن تقوم السّاعة، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ، قال: ((لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها))[(٢)].

وأمّا قوله ﷺ: ((لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادٌ ونيّة))[(٣)] فالمراد به: الهجرة من مكّة، لأنّها بعد الفتح صارت دارَ إسلام، وأمّا الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام فهي باقية إلى قيام السّاعة.

قال البغوي (ت: ٥١٦هـ): " ووجه الجمع بين الحديثين أن الهجرة كانت مندوبة في أول الإسلام غير مفروضة، وذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن

---

(١) تفسير السعدي (ص: ١٩٥- ١٩٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٣/٣) رقم (٢٤٧٩). وصححه الألباني.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥/٤) رقم (٢٧٨٣)، ومسلم في صحيحه (١٤٨٨/٣) رقم (١٨٦٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

﴿يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [سورة النساء: ١٠٠] ، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، أمروا بالهجرة والانتقال إلى حضرته ليكونوا معه، ويتظاهروا إن حزبهم أمر، وليتعلموا منه أمر دينهم، وقطع الله الولاية بين من هاجر من المسلمين، وبين من لم يهاجر، كما قال جل ذكره: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ [سورة الأنفال: ٧٢] ، فلما فتحت مكة، عاد أمر الهجرة منها إلى الندب والاستحباب، فهذا معنى قوله: ((لا هجرة بعد الفتح))، قال الخطابي: فهما هجرتان، فالمنقطعة هي الفرض، والباقية هي الندب.

والأولى أن يجمع بينهما من وجه آخر، وهو أن قوله: ((لا هجرة بعد الفتح)) أراد به: من مكة إلى المدينة. وقوله: ((لا تنقطع الهجرة)) أراد بها هجرة من أسلم في دار الكفر عليه أن يفارق تلك الدار، ويخرج من بينهم إلى دار الإسلام"(١) .

وقد نلن بنات النبي ﷺ كلهن شرف الهجرة، أما زينب فقد هاجرت بعد غزوة بدر لما أرسلت في فداء زوجها فشرط عليه النبي ﷺ أن يخلي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار ليأتيا بها، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص، قالت: فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رقة شديدة، وقال:

---

(١) شرح السنة للبغوي (١٠/٣٧٢- ٣٧٣).

إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها. فقالوا: نعم، وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، فقال: كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها))[١].

وأما رقية فقد نالت شرف الهجرتين، الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة مع زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد روى الحاكم بإسناده إلى عروة بن الزبير في تسمية الذين خرجوا في المرة الأولى إلى هجرة الحبشة ومنهم: عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ[٢]. وأما أم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهما فقد هاجرتا بعد هجرة النبي ﷺ حين أرسل النبي ﷺ وأبو بكر الصديق زيد بن حارثة وأبا رافع وعبدالله بن أريقط الدئلي ليأتوا بأهاليهم من مكة، فذهبوا فجاءوا ببنتي النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة، وأمها أم رومان، وأهل النبي ﷺ وآل أبي بكر صحبة عبد الله بن أبي بكر[٣].

المبحث السادس عشر: فضل (سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر)

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال: ((ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين، وتكبرين الله أربعا وثلاثين)) فما

---

(١) تقدم تخرجه.

(٢) المستدرك (٤/٤٦).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى (١/ ٢٠٤)، البداية والنهاية (٣/٢٢١).

تركتها بعد، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين"(١).

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا قال: "أتانا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضع رجله بيني وبين فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا فقال: ((يا فاطمة إذا كنتما بمنزلكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين)). قال علي: والله ما تركتها بعد، فقال له رجل كان في نفسه عليه شيء: ولا ليلة صفين قال علي: ولا ليلة صفين"(٢).

وفي هذين الحديثين بيان فضل هذا الذكر وعظم منزلته، حيث أرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً وفاطمة إليه وأخبر فاطمة أنه خير لها من خادم يخدمها، ففرحت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بهذا الخير العظيم الذي دلَّها عليه الناصحُ الأمينُ صلواتُ الله وسلامُه عليه، وفرح به زوجُها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتّى إنَّه قال: "فما تركتُه بعدُ" أي: بعد سماعه له، فقيل له: ولا ليلةَ صِفِّين أي: ما تركت تلك الكلمات ولا في تلك الليلة. وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين قريباً من الفرات، التي دارت بينه وبين أهل الشام، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ولا ليلةَ صفِّين" أي: لَم يترك هذه الكلمات ولا في تلك الليلة، ومن المعلوم أنَّ الإنسان عند بعض الشدائد قد يذهلُ عن أمور اعتنى بها وألف المحافظة عليها، ومع ذلك لَم يدع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هؤلاء الكلمات ولا في تلك الليلة، وفي هذا دلالةٌ على شدَّة المحافظة وحسن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٦٥) رقم (٥٣٦٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٣٩٥) رقم (١٢٢٩)، والحاكم في المستدرك (٣/١٦٤) رقم (٤٧٢٤) واللفظ له. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الاهتمام وتمام الحرص[١].

قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): " وقد علم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعلياً رضي الله عنهما أن يسبحا كل ليلة إذا أخذوا مضاجعهما ثلاثاً وثلاثين ويحمدا ثلاثاً وثلاثين ويكبرا أربعاً وثلاثين؛ لما سألته الخادم وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة، فعلمها ذلك وقال: (إنه خير لكما من خادم) فقيل: إن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه مغنيه عن خادم"[٢].

***

(١) ينظر: فقه الأدعية والأذكار (٧٩/٣).

(٢) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٧٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي أكمل الدين، وأتم النعمة، والصلاة والسلام على خير الأنام، وصحبه الكرام، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وفي ختام هذه البحث أذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها ومنها:

١) أهمية التفقه في الدين لا سيما أمور العقيدة التي هي أساس هذا الدين.

٢) حوت نصوص القرآن وصحيح السنة النبوية التي تحدثت عن بنات النبي ﷺ على العديد من المباحث العقدية، اقتصرت فيها على ما نطقت به تلك النصوص أو كانت الدلالة فيه ظاهرة المعنى، ومن ذلك: الإيمان بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، والفرق بين موالاة الكفار وصلتهم ومعاملتهم بالحسنى، وبيان فضائل ومناقب بنات النبي ﷺ، والإيمان بالملائكة ومنهم (جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وحقيقة موت النبي ﷺ، والوحي، وإخباره ﷺ بالمغيبات، والتبرك به، ومكانة أهل البيت في عقيدة السلف، والشهادة لمعين بالجنة، وأن الانتساب إلى النبي ﷺ لا ينفع صاحبه إن لم يصحبه الإيمان والعمل الصالح، وبيان مناقب وفضائل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي العاص بن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أزواج بنات النبي ﷺ، ومناقب وفضائل الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.، والهجرة من بلاد الكفر، ومعرفة فضل (سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر).

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألّا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

* أحكام أهل الذمة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: يوسف بن أحمد البكري- شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
* إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
* إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
* الاستذكار، لأبي عمر يوسف عبد البر بن عاصم النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م/١٤١٢هـ.
* أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
* الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
* إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
* الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

* اعتقاد أهل السنة، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، تقريظ: حماد الأنصاري، تحقيق: جمال عزون، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ.
* اعتقاد أئمة الحديث، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة — الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
* الاعتقاد، لأبي الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى ، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
* أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة = ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.
* إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.
* الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
* إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لأحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
* إيثار الحق على الخلق، محمد بن إبراهيم بن علي ابن الوزير الحسني القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.
* البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار الفكر، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦ م.
* بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

* بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، المحقق: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
* تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي ابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
* التبرك أنواعه وأحكامه، ناصر بن عبدالرحمن الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م.
* التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان — الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
* تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزِي، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
* التعليقات التأصيلية للعقيدة الطحاوية، عبد الفتاح محمد مصيلحي، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ١٤٣٩هـ.
* تفسير ابن عطية= المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
* تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
* تفسير الألوسي= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

* تفسير الخازن= لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
* تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .
* تفسير السمعاني = تفسير القرآن، لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
* تفسير الشوكاني= فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق / دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
* تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
* التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
* جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م / ١٣٩٥هـ.
* الحاوي الكبير، علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
* حقوق آل البيت، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

* حقيقة شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ، لعبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
* الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لمجموعة من علماء نجد الأعلام، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
* دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي الشافعي، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م.
* الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، لمحمود محمد خطاب السّبكي، المحقق: أمين محمود خطاب، الناشر: المكتبة المحمودية السبكية، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م.
* الذخيرة، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، المحقق: محمد حجي - سعيد أعراب - محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
* الذرية الطاهرة النبوية، لأبي بِشْر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي الرازي، المحقق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
* زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت/ مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) عام النشر: جـ١- ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

* سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
* السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

* سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
* سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
* السيرة النبوية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.
* السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
* شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
* شرح السنة، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
* شرح العقيدة السفارينية= الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

* شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
* شرح العقيدة الواسطية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.
* شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، طبعة: ١٤٢٦هـ .
* شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
* شرح مصابيح السنة، لابن الملك الرومي محمد بن عبد اللطيف، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية — الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
* الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، المحقق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

* الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، الناشر: دار الفيحاء — عمان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.
* صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
* صحيح سنن الترمذي، للألباني لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
* صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة الأولى.
* الطبقات الكبرى، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

* عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة، سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
* العقيدة الواسطية، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
* عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، لناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
* عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
* فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.
* فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ.
* الفروع ومعه تصحيح الفروع، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
* فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

* فقه الأدعية والأذكار، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

* القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
* القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.
* الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
* لسان العرب، محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
* لمعة الاعتقاد، موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة الجماعيلي المقدسي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة — مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
* مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
* مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، لمحمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣ هـ.
* مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
* مذكرة التوحيد، لعبد الرزاق عفيفي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

* مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
* المسائل الماردينية، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، وثق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خالد بن محمد بن عثمان المصري، الناشر: دار الفلاح، مصر.
* المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
* مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
* مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.
* المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
* المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقق في (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٤٢٠هـ.
* مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

* معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد الحكمي، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
* المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، والمجلد ١٣ طبعة دار الصميعي – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
* المغني، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
* المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، المشهورُ بالمظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م.

* المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
* المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير / ودار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
* من بشر بالجنة من غير العشرة، لمحمد بن علي الغامدي، مركز البحوث والدراسات، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ١٤٣١هـ.

* منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
* المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
* المنهاج في شعب الإيمان، للحسين بن الحسن بن محمد الحَلِيمي، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
* النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
* نيل الأوطار، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
* الهجرة إلى غير بلاد المسلمين، حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية، عبد الله يوسف أبو عليان، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ.
* هذه مفاهيمنا، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
* الوابل الصيب من الكلم الطيب، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م.

fhrs AlmSAdr wAlmrAjς

- ÂHkAm Âhl Alðmħ، lmHmd bn Âby bkr bn Âywb Abn qym Aljwzyħ، AlmHqq: ywsf bn ÂHmd Albkry- ŝAkr bn twfyq AlςArwry، rmAdy llnŝr – AldmAm، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1418h-1997m.
- ĂrŝAd AlθqAt ĂlŶ AtfAq AlŝrAŶς ςlŶ AltwHyd wAlmςAd wAlnbwAt، mHmd bn ςly bn mHmd bn ςbd Allh AlŝwkAny، AlmHqq: jmAςħ mn AlςlmA' bĂŝrAf AlnAŝr، dAr Alktb Alςlmyħ – lbnAn، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1404h1984 - -m.
- ĂrŝAd AlsAry lŝrH SHyH AlbxAry، lÂHmd bn mHmd bn ÂbŶ bkr AlqsTlAny، AlmTbςħ AlkbrŶ AlÂmyryħ، mSr، AlTbςħ: AlsAbςħ، 1323 h.
- AlAstðkAr، lÂby ςmr ywsf ςbd Albr bn ςASm Alnmry، tHqyq: sAlm mHmd ςTA، mHmd ςly mςwD، dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1421h - 2000m.
- AlAstyςAb fy mςrfħ AlÂSHAb، lÂby ςmr ywsf bn ςbd Albr Alnmry AlqrTby tHqyq: ςly mHmd AlbjAwy، dAr Aljyl، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1992m/1412h-.
- Âsd AlγAbħ fy mςrfħ AlSHAbħ، lÂby AlHsn ςly bn Âby Alkrm Aljzry، ςz Aldyn Abn AlÂθyr، tHqyq: ςly mHmd mςwD - ςAdl ÂHmd ςbd Almwjwd، dAr Alktb Alςlmyħ، AlTbςħ AlÂwlŶ.
- AlĂSAbħ fy tmyyz AlSHAbħ، Almŵlf: lÂby AlfDl ÂHmd bn ςly bn Hjr AlςsqlAny، tHqyq: ςAdl ÂHmd ςbd Almwjwd wςlŶ mHmd mςwD، dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1415h-.
- ĂςAnħ Almstfyd bŝrH ktAb AltwHyd، SAlH bn fwzAn bn ςbd Allh AlfwzAn، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ AlθAlθħ، 1423h2002- -m.
- AlAςtSAm، ĂbrAhym bn mwsŶ bn mHmd Allxmy AlγrnATy Alŝhyr bAlŝATby، tHqyq: slym bn ςyd AlhlAly، dAr Abn ςfAn، Alsςwdyħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1412h1992 - -m.
- AςtqAd Âhl Alsnħ، Âbw bkr ÂHmd bn ĂbrAhym AlĂsmAςyly، tqryĎ: HmAd AlÂnSAry، tHqyq: jmAl ςzwn، dAr Abn Hzm، 1420h.
- AςtqAd ÂŶmħ AlHdyθ، lÂby bkr ÂHmd bn ĂbrAhym AlĂsmAςyly AljrjAny، AlmHqq: mHmd bn ςbd AlrHmn Alxmys، dAr AlςASmħ – AlryAD، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1412h-.
- AlAςtqAd، lÂby AlHsyn mHmd bn mHmd Abn Âby yςlŶ ، AlmHqq : mHmd bn ςbd AlrHmn Alxmys، dAr ÂTls AlxDrA'، AlTbςħ : AlÂwlŶ ، 1423 h2002 - -m.
- ÂςlAm Alsnħ Almnŝwrħ lAςtqAd AlTAŶfħ AlnAjyħ AlmnSwrħ = 200 sŵAl wjwAb fy Alςqydħ AlAslAmyħ، lHAfĎ bn ÂHmd bn ςly AlHkmy، tHqyq: HAzm AlqADy، wzArħ Alŝŵwn AlĂslAmyħ

wAlÂwqAf wAldçwħ wAlĂrŝAd - Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1422h-.

- ĂγAθħ AllhfAn fy mSAyd AlŝyTAn، lÂby çbd Allh mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ، Hqqh: mHmd çzyr ŝms، xrj ÂHAdyθh: mSTfŶ bn sçyd Ăytym، dAr çAlm AlfwAŶd - mkħ Almkrmħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1432 h.
- AlÂm، Âbw çbd Allh mHmd bn Ădrys bn AlçbAs AlŝAfçy AlmTlby Alqrŝy Almky، dAr Almçrfħ، byrwt، 1410h1990- -m.
- ĂmtAç AlÂsmAç bmA llnby mn AlÂHwAl wAlÂmwAl wAlHfdħ wAlmtAç، lÂHmd bn çly bn çbd AlqAdr، tqy Aldyn Almqryzy، AlmHqq: mHmd çbd AlHmyd Alnmysy، dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1420 h1999 - -m.
- ĂyθAr AlHq çlŶ Alxlq، mHmd bn ĂbrAhym bn çly Abn Alwzyr AlHsny AlqAsmy، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1987m.
- AlbdAyħ wAlnhAyħ، lÂby AlfdA' ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr Alqrŝy Aldmŝqy، dAr Alfkr، 1407h1986 –- m.
- bdAŶç AlSnAŶç fy trtyb AlŝrAŶç، Âbw bkr bn msçwd bn ÂHmd AlkAsAny AlHnfy، dAr Alktb Alçlmyħ، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1406h - - 1986m.
- bhjħ qlwb AlÂbrAr wqrħ çywn AlÂxyAr fy ŝrH jwAmç AlÂxbAr، lçbd AlrHmn bn nASr bn çbd Allh bn nASr bn Hmd Āl sçdy، AlmHqq: çbd Alkrym bn rsmy Āl Aldryny، mktbħ Alrŝd llnŝr wAltwzyç، AlTbçħ: AlÂwlŶ 1422h2002 - -m.
- tAryx dmŝq، lÂby AlqAsm çly Abn çsAkr، AlmHqq: çmrw bn γrAmħ Alçmrwy، dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç، 1415 h1995 - - m.
- Altbrk ÂnwAçh wÂHkAmh، nASr bn çbdAlrHmn Aljdyç، mktbħ Alrŝd، AlryAD، AlTbçħ: AlxAmsħ، 1421h – 2000m.
- Altdmryħ: tHqyq AlĂθbAt llÂsmA' wAlSfAt wHqyqħ Aljmç byn Alqdr wAlŝrç، ltqy Aldyn ÂHmd bn çbd AlHlym bn çbd AlslAm Abn tymyħ AlHrAny AlHnbly، AlmHqq: d. mHmd bn çwdħ Alsçwy، AlnAŝr: mktbħ AlçbykAn – AlryAD، AlTbçħ: AlsAdsħ 1421h - - 2000m.
- tçĎym qdr AlSlAħ، lÂby çbd Allh mHmd bn nSr Almr̂w̄zy، AlmHqq: d. çbd AlrHmn çbd AljbAr AlfrywAŶy، mktbħ AldAr - Almdynħ Almnwrħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1406h-.

- AltçlyqAt AltÂSylyħ llçqydħ AlTHAwyħ، çbd AlftAH mHmd mSylHy، dAr Allŵlŵħ، AlmnSwrħ، mSr، 1439h-.
- tfsyr Abn çTyħ= AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz، lÂby mHmd çbd AlHq bn γAlb bn çTyħ، tHqyq: çbd AlslAm çbd AlŝAfy

mHmd، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1422h-.
- tfsyr Abn kθyr = tfsyr AlqrĀn AlçĎym، lÂby AlfdA' ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr Alqrŝy AlbSry θm Aldmŝqy، tHqyq: sAmy bn mHmd slAmħ، dAr Tybħ llnŝr wAltwzyç، AlTbçħ: AlθAnyħ 1420h - - 1999m.
- tfsyr AlÂlwsy= rwH AlmçAny fy tfsyr AlqrĀn AlçĎym wAlsbç AlmθAny، lŝhAb Aldyn mHmwd bn çbd Allh AlHsyny AlÂlwsy، AlmHqq: çly çbd AlbAry çTyħ، dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1415h-.
- tfsyr AlxAzn= lbAb AltÂwyl fy mçAny Altnzyl، lçlA' Aldyn çly bn mHmd bn ĂbrAhym bn çmr AlŝyHy Âbw AlHsn، Almçrwf bAlxAzn، AlmHqq: mHmd çly ŝAhyn، dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1415 h-.
- tfsyr Alsçdy = tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn، lçbd AlrHmn bn nASr bn çbd Allh Alsçdy، tHqyq: çbd AlrHmn bn mçlA AllwyHq، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1420h2000- -m .
- tfsyr AlsmçAny = tfsyr AlqrĀn، lmnSwr bn mHmd bn çbd AljbAr AlsmçAny، AlmHqq: yAsr bn ĂbrAhym wγnym bn çbAs bn γnym، dAr AlwTn، AlryAD – Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1418h-.
- tfsyr AlŝwkAny= ftH Alqdyr، lmHmd bn çly bn mHmd AlŝwkAny، dAr Abn kθyr، dmŝq / dAr Alklm AlTyb، byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1414h-.
- tfsyr AlTbry = jAmç AlbyAn fy tÂwyl AlqrĀn، mHmd bn jryr bn yzyd Âbw jçfr AlTbry، tHqyq: ÂHmd mHmd ŝAkr، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1420 h2000 - - m.
- AltnbyhAt AllTyfħ fymA AHtwt çlyh AlwAsTyħ mn AlmbAHθ Almnyfħ، çbd AlrHmn bn nASr bn çbd Allh bn nASr bn Hmd Āl sçdy، dAr Tybħ، AlryAD، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1414h-.
- jAmç Altrmðy، lmHmd bn çysŶ bn sẃr̊ħ Altrmðy، tHqyq: ÂHmd mHmd ŝAkr wmHmd fŵAd çbd AlbAqy wĂbrAhym çTwħ، mktbħ wmTbçħ mSTfŶ AlbAby AlHlby، mSr، AlTbçħ AlθAnyħ، 1975m / 1395h-.
- AlHAwy Alkbyr، çly bn mHmd AlbSry Albγdždy، Alŝhyr bAlmAwrdy، AlmHqq: Alŝyx çly mHmd mçwD - Alŝyx çAdl ÂHmd çbd Almwjwd، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1419h1999- -m.
- Hqwq Āl Albyt، ltqy Aldyn ÂHmd bn çbd AlHlym Abn tymyħ AlHrAny AlHnbly Aldmŝqy، AlmHqq: çbd AlqAdr çTA، dAr Alktb Alçlmyħ byrwt - lbnAn.

- Hqyqħ ŝhAdħ Ân mHmdǍ rswl Allh ﷺ، lςbd Alςzyz bn ςbd Allh bn mHmd bn ςbd AllTyf Āl Alŝyx، Alljnħ AldAŶmħ llbHwθ Alςlmyħ wAlǍftA'.
- Aldrr Alsnyħ fy AlÂjwbħ Alnjdyħ، lmjmwςħ mn ςlmA' njd AlÂςlAm، jmς wtrtyb: ςbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm، AlTbςħ: AlsAdsħ، 1417h1996 - -m.
- dlyl AlfAlHyn lTrq ryAD AlSAlHyn، lmHmd ςly bn mHmd Albkry AlSdyqy AlŝAfςy، AςtnŶ bh: xlyl mÂmwn ŝyHA، dAr Almςrfħ llTbAςħ wAlnŝr wAltwzyς، byrwt – lbnAn، AlTbςħ: AlrAbςħ، 1425h2004 –- m.
- Aldyn AlxAlS Âw ǍrŝAd Alxlq ǍlŶ dyn AlHq، lmHmwd mHmd xTAb Alsbky، AlmHqq: Âmyn mHmwd xTAb، AlnAŝr: Almktbħ AlmHmwdyħ Alsbkyħ، AlTbςħ: AlrAbςħ، 1397 h1977 - -m.
- Alðxyrħ، ÂHmd bn Ǎdrys bn ςbd AlrHmn AlmAlky Alŝhyr bAlqrAfy، AlmHqq: mHmd Hjy - sςyd ÂςrAb - mHmd bw xbzħ، dAr Alγrb AlǍslAmy، byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1994m.
- Alðryħ AlTAhrħ Alnbwyħ، lÂby bŝr mHmd bn ÂHmd AlÂnSAry AldwlAby AlrAzy، AlmHqq: sςd AlmbArk AlHsn، AldAr Alslfyħ – Alkwyt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1407h-.
- zAd Almς Ad fy hdy xyr AlςbAd، lmHmd bn Âby bkr bn Âywb Abn qym Aljwzyħ، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt/ mktbħ AlmnAr AlǍslAmyħ، Alkwyt، AlTbςħ: AlsAbςħ wAlςŝrwn ، 1415h1994 - -m.
- slslħ AlÂHAdyθ AlSHyHħ wŝy' mn fqhhA wfwAŶdhA، lÂby ςbd AlrHmn mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny، mktbħ AlmςArf llnŝr wAltwzyς، AlryAD، AlTbςħ: AlÂwlŶ، (lmktbħ AlmςArf) ςAm Alnŝr: j1415 :4 -1- h1995 - - m، j1416 :6 - h1996 - - m، j1422 :7 - h - - 2002 m.
- slslħ AlÂHAdyθ AlDςyfħ wAlmwDwςħ wÂθrhA AlsyŶ fy AlÂmħ، mHmd nASr Aldyn bn AlHAj nwH AlÂlbAny، dAr AlmςArf، AlryAD، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1412h1992 - -m.
- snn Âby dAwd، lÂby dAwd slymAn bn AlÂŝςθ bn ǍsHAq bn bŝyr bn ŝdAd bn ςmrw AlÂzdy Alsjstāny، AlmHqq: mHmd mHyy Aldyn ςbd AlHmyd، AlnAŝr: Almktbħ AlςSryħ، SydA – byrwt.
- Alsnn AlkbrŶ، lÂby ςbd AlrHmn ÂHmd bn ŝςyb AlnsAŶy، Hqqh wxrj ÂHAdyθh: Hsn ςbd Almnςm ŝlby، Âŝrf ςlyh: ŝςyb AlÂrnAŵwT، qdm lh: ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، mŵssħ AlrsAlħ – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1421h2001 - -m.
- syr ÂςlAm AlnblA'، lŝms Aldyn Âby ςbd Allh mHmd bn ÂHmd bn ςθmAn Alðhby، tHqyq: mjmwςħ mn AlmHqqyn bǍŝrAf Alŝyx ŝςyb AlÂrnAŵwT، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ AlθAlθħ، 1405h1985 - -m.

- syrħ Abn ĂsHAq (ktAb Alsyr wAlmγAzy)، lmHmd bn ĂsHAq bn ysAr AlmTlby، tHqyq: shyl zkAr، dAr Alfkr – byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1398h1978 - -m.
- Alsyrħ Alnbwyħ، lÂby AlfdA' ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr Alqrŝy Aldmŝqy، tHqyq: mSTfŶ çbd AlwAHd، dAr Almçrfħ، byrwt – lbnAn، 1395h1976 - -m.
- Alsyrħ Alnbwyħ، lçbd Almlk bn hŝAm bn Âywb AlHmyry AlmçAfry، tHqyq: mSTfŶ AlsqA wĂbrAhym AlÂbyAry wçbd AlHfyĎ Alŝlby، AlnAŝr: ŝrkħ mktbħ wmTbçħ mSTfŶ AlbAby AlHlby wÂwlAdh bmSr، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1375h1955 - - m.
- ŝrH ÂSwl AçtqAd Âhl Alsnħ wAljmAçħ، lÂby AlqAsm hbħ Allh bn AlHsn AllAlkAŶy، tHqyq: ÂHmd bn sçd bn HmdAn AlγAmdy، dAr Tybħ – Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlθAmnħ، 1423h2003 - -m.
- ŝrH Alsnħ، mHyy Alsnħ، AlHsyn bn msçwd bn mHmd bn AlfrA' Albγwy، tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT - mHmd zhyr AlŝAwyŝ، Almktb AlĂslAmy - dmŝq، byrwt، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1403h1983 - -m.
- ŝrH Alçqydħ AlsfArynyħ= Aldrħ AlmDyħ fy çqd Âhl Alfrqħ AlmrDyħ، lmHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn، dAr AlwTn llnŝr، AlryAD، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1426h-.
- ŝrH Alçqydħ AlTHAwyħ، lSdr Aldyn mHmd bn çlA' Aldyn Abn Âby Alçz AlHnfy، tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT - çbd Allh bn çbd AlmHsn Altrky، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، AlTbçħ: AlçAŝrħ، 1417h1997 - -m.
- ŝrH Alçqydħ AlwAsTyħ، lmHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn، xrj ÂHAdyθh wAçtnŶ bh: sçd bn fwAz AlSmyl، dAr Abn Aljwzy llnŝr wAltwzyç، Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlsAdsħ، 1421h-.
- ŝrH ryAD AlSAlHyn، lmHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn، dAr AlwTn llnŝr، AlryAD، Tbçħ: 1426h- .
- ŝrH SHyH AlbxAry lAbn bTAl، Âby AlHsn çly bn xlf bn çbd Almlk، tHqyq: Âbw tmym yAsr Abn ĂbrAhym، mktbħ Alrŝd - Alsçwdyħ، AlryAD، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1423h2003 - -m.
- ŝrH mSAbyH Alsnħ، lAbn Almlk Alrwmy mHmd bn çbd AllTyf، wzArħ AlÂwqAf wAlŝŶwn AlĂslAmyħ – Alkwyt، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1433h2012 - -m.
- Alŝryçħ، Âbw bkr mHmd bn AlHsyn bn çbd Allh AlĀjr̃y̌، AlmHqq: çbd Allh bn çmr bn slymAn Aldmyjy، dAr AlwTn، AlryAD، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1420h1999 - -m.

- AlŝfA btçryf Hqwq AlmSTfŶ، lçyAD bn mwsŶ bn çyAD bn çmrwn AlyHSby Alsbty، AlnAŝr: dAr AlfyHA' – çmAn، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1407h-.

- SHyH AlbxAry، lmHmd bn ĂsmAςyl AlbxAry Aljςfy، tHqyq: mHmd zhyr bn nASr AlnASr، dAr Twq AlnjAħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1422h-.
- SHyH snn Altrmðy، llÂlbAny lÂby ςbd AlrHmn mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny، mktbħ AlmςArf llnŝr wAltwzyς، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1419h- - 1998m.
- SHyH mslm، lmslm bn AlHjAj Âbw AlHsn Alqŝyry AlnysAbwry، tHqyq: mHmd fŵAd ςbd AlbAqy، dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby – byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ.
- AlTbqAt AlkbrŶ، Âby ςbd Allh mHmd bn sςd bn mnyς AlhAŝmy، AlmHqq: ĂHsAn ςbAs، AlnAŝr: dAr SAdr – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1968 m.
- ςqydħ Almslm fy Dw' AlktAb wAlsn̈ħ، sςyd bn ςlŶ bn whf AlqHTAny، mTbςħ sfyr، AlryAD، twzyς: mŵssħ Aljrysy lltwzyς wAlĂςlAn.
- Alςqydħ AlwAsTyħ، ltqy Aldyn ÂHmd bn ςbd AlHlym Abn tymyħ AlHrAny AlHnbly Aldmŝqy، AlmHqq: Âbw mHmd Âŝrf bn ςbd AlmqSwd، ÂDwA' Alslf – AlryAD، AlTbςħ: AlθAnyħ 1420h - - 1999m.
- ςqydħ Âhl Alsnħ wAljmAςħ fy AlSHAbħ AlkrAm، lnASr bn ςly ςAŶD Hsn Alŝyx، AlnAŝr: mktbħ Alrŝd، AlryAD، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، AlTbςħ: AlθAlθħ، 1421h2000–-m.
- ςmdħ AlqAry ŝrH SHyH AlbxAry، lÂby mHmd mHmwd bn ÂHmd bdr Aldyn Alςyny، dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby، byrwt – lbnAn، AlTbςħ AlÂwlŶ، 2010m.
- ftAwŶ wrsAŶl smAHħ Alŝyx mHmd bn ĂbrAhym bn ςbd AllTyf Āl Alŝyx، jmς wtrtyb wtHqyq: mHmd bn ςbd AlrHmn bn qAsm، mTbςħ AlHkwmħ bmkħ Almkrmħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1399h-.
- ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry، lÂHmd bn ςly bn Hjr AlςsqlAny، rqm ktbh wÂbwAbh wÂHAdyθh: mHmd fŵAd ςbd AlbAqy، qAm bĂxrAjh wSHHh wÂŝrf ςlŶ Tbςh: mHb Aldyn AlxTyb، ςlyh tςlyqAt AlςlAmħ: ςbd Alςzyz bn bAz، dAr Almςrfħ - byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1379h–.
- Alfrwς wmςh tSHyH Alfrwς، mHmd bn mflH bn mHmd bn mfrj، Almqdsy AlrAmynŶ θm AlSAlHy AlHnbly، AlmHqq: ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1424h - - 2003m.
- fDAŶl AlSHAbħ، lÂby ςbd Allh ÂHmd bn mHmd bn Hnbl، AlmHqq: d. wSy Allh mHmd ςbAs، mŵssħ AlrsAlħ – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1403h1983 - -m.

- fqh AlÂdçyħ wAlÂðkAr، lçbd AlrzAq bn çbd AlmHsn Albdr، AlnAŝr: Alkwyt، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1423h2003 - -m.
- AlqAmws AlmHyT، mHmd bn yçqwb AlfyrwzĀbAdŶ، tHqyq: mktb tHqyq AltrAθ fy mŵssħ AlrsAlħ، bĂŝrAf: mHmd nçym Alçrqsẃsy، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، lbnAn، AlTbçħ: AlθAmnħ، 1426h2005 - -m.
- Alqwl Almfyd çlŶ ktAb AltwHyd، lmHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn، AlnAŝr: dAr Abn Aljwzy، Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1424h-.
- Alkwkb AlwhAj ŝrH SHyH mslm، lmHmd AlÂmyn bn çbd Allh AlÂŕmy Alçl̃wy Alhŕry AlŝAfçy، mrAjçħ: ljnħ mn AlçlmA' brŶAsħ Albrfswr hAŝm mHmd çly mhdy، dAr AlmnhAj - dAr Twq AlnjAħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1430 h2009 - - m.
- lsAn Alçrb، mHmd bn mkrm bn çlŶ Abn mnĎwr AlÂnSAry Alrwyfçy AlĂfryqy، dAr SAdr، byrwt، AlTbçħ: AlθAlθħ، 1414h-.
- lmçħ AlAçtqAd، mwfq Aldyn çbd Allh bn ÂHmd Abn qdAmħ AljmAçyly Almqdsy، wzArħ Alŝŵwn AlĂslAmyħ wAlÂwqAf wAldçwħ wAlĂrŝAd - Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1420h2000 - -m.
- mjmç AlzwAŶd wmnbç AlfwAŶd، lÂby AlHsn nwr Aldyn çly bn Âby bkr bn slymAn Alhyθmy، tHqyq: HsAm Aldyn Alqdsy، mktbħ Alqdsy، AlqAhrħ – mSr، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1414h1994 –-m.
- mjmwç AlftAwŶ، ltqy Aldyn Âby AlçbAs ÂHmd bn çbd AlHlym Abn tymyħ AlHrAny، jmç wtrtyb: çbdAlrHmn bn mHmd bn qAsm، mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf، Almdynħ Alnbwyħ، Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، 1416h1995 - -m.
- mjmwç ftAwŶ wrsAŶl Abn çθymyn، lmHmd bn SAlH Alçθymyn، jmç wtrtyb: fhd bn nASr bn ĂbrAhym AlslymAn، dAr AlwTn - dAr AlθryA، 1413 h-.
- mjmwç ftAwŶ wmqAlAt Abn bAz، lçbd Alçzyz bn çbd Allh bn bAz، Âŝrf çlŶ jmçh wTbçh: mHmd bn sçd Alŝwyçr.
- mðkrħ AltwHyd، lçbd AlrzAq çfyfy، wzArħ Alŝŵwn AlĂslAmyħ wAlÂwqAf wAldçwħ wAlĂrŝAd - Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1420h-.
- mrqAħ AlmfAtyH ŝrH mŝkAħ AlmSAbyH، lçly bn (slTAn) mHmd، Âbw AlHsn nwr Aldyn AlmlA Alhrwy AlqAry، dAr Alfkr، byrwt – lbnAn، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1422h2002 - -m.
- AlmsAŶl AlmArdynyħ، ltqy Aldyn ÂHmd bn çbd AlHlym Abn tymyħ AlHrAny AlHnbly Aldmŝqy، wθq nSwSh wxrj̃ ÂHAdyθh wçl̃q çlyh: xAld bn mHmd bn çθmAn AlmSry، AlnAŝr: dAr AlflAH، mSr.

- Almstdrk ςlŶ AlSHyHyn، lÂby ςbd Allh AlHAkm mHmd bn ςbd Allh AlnysAbwry Almςrwf bAbn Albyς، tHqyq: mSTfŶ ςbd AlqAdr ςTA، dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1411h - - 1990m.
- msnd Âby dAwd AlTyAlsy، lslymAn bn dAwd bn AljArwd AlTyAlsy، AlmHqq: mHmd bn ςbd AlmHsn Altrky، dAr hjr – mSr، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1419 h1999 - - m.
- msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl، lÂby ςbd Allh ÂHmd bn mHmd bn Hnbl AlŝybAny، tHqyq: ŝςyb AlÂrnAŵwT - ςAdl mrŝd، wĀxrwn، ĂŝrAf: d ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1421 h2001 - - m.
- AlmSbAH Almnyr fy γryb AlŝrH Alkbyr، ÂHmd bn mHmd bn ςly Alfywmy θm AlHmwy، Almktbħ Alςlmyħ، byrwt.
- AlmSnf fy AlÂHAdyθ wAlĀθAr، lÂby bkr bn Âby ŝybħ، ςbd Allh bn mHmd bn ĂbrAhym bn ςθmAn bn xwAsty Alςbsy، AlmHqq: kmAl ywsf AlHwt، AlnAŝr: mktbħ Alrŝd – AlryAD، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1409h-.
- AlmTAlb AlςAlyħ bzwAŶd AlmsAnyd AlθmAnyħ، lÂby AlfDl ÂHmd bn ςly bn Hjr AlςsqlAny، Hqq fy (17) rsAlħ ςlmyħ qdmt ljAmςħ AlĂmAm mHmd bn sςwd، tnsyq: d. sςd bn nASr bn ςbd Alςzyz Alŝθry، dAr AlςASmħ، dAr Alγyθ – Alsςwdyħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1419h1420 - -h-.
- mTAlς AlÂnwAr ςlŶ SHAH AlĀθAr، lĂbrAhym bn ywsf bn Âdhm AlwhrAny AlHmzy، Âbw ĂsHAq Abn qrqwl، tHqyq: dAr AlflAH llbHθ Alςlmy wtHqyq AltrAθ، AlnAŝr: wzArħ AlÂwqAf wAlŝŵwn AlĂslAmyħ - dwlħ qTr، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1433 h2012 - - m.
- mςArj Alqbwl bŝrH slm AlwSwl ĂlŶ ςlm AlÂSwl، lHAfĎ bn ÂHmd AlHkmy، AlmHqq: ςmr bn mHmwd Âbw ςmr، dAr Abn Alqym – AldmAm، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1410 h1990 - -m.
- Almςjm Alkbyr، lslymAn bn ÂHmd bn Âywb AlTbrAny، AlmHqq: Hmdy bn ςbd Almjyd Alslfy، mktbħ Abn tymyħ – AlqAhrħ، AlTbςħ: AlθAnyħ، wAlmjld 13 Tbςħ dAr AlSmyςy – AlryAD، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1415h1994 - -m.
- Almγny، lmwfq Aldyn ςbd Allh bn ÂHmd bn qdAmħ Almqdsy، mktbħ AlqAhrħ، 1388h1968 - -m.
- AlmfAtyH fy ŝrH AlmSAbyH، llHsyn bn mHmwd bn AlHsn، Almŝhwrُ bAlmĎhry، tHqyq wdrAsħ: ljnħ mxtSħ mn AlmHqqyn bĂŝrAf: nwr Aldyn TAlb، AlnAŝr: dAr AlnwAdr، whw mn ĂSdArAt ĂdArħ AlθqAfħ AlĂslAmyħ - wzArħ AlÂwqAf Alkwytyħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1433h2012 - - m.

- AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn، llHsyn bn mHmd Almçrwf bAlrAγb AlÂSfhAnŶ، AlmHqq: SfwAn çdnAn AldAwdy، AlnAŝr: dAr Alqlm، AldAr AlŝAmyħ - dmŝq byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1412ħ-.
- Almfhm lmA Âŝkl mn tlxyS ktAb mslm، lÂby AlçbAs ÂHmd bn çmr bn ǍbrAhym AlqrTby، Hqqh wçlq çlyh wqdm lh: mHyy Aldyn dyb mystw، ÂHmd mHmd Alsyd، ywsf çly bdywy، mHmwd ǍbrAhym bzAl، dAr Abn kθyr / wdAr Alklm AlTyb، dmŝq – byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1417h1996 - -m.
- mn bŝr bAljnħ mn γyr Alçŝrħ، lmHmd bn çly AlγAmdy، mrkz AlbHwθ wAldrAsAt، mbrħ AlĀl wAlÂSHAb، Alkwyt، 1431ħ-.
- mnhAj Alsnħ Alnbwyħ fy nqD klAm Alŝyçħ Alqdryħ، ltqy Aldyn ÂHmd bn çbd AlHlym bn tymyħ AlHrAny، AlmHqq: mHmd rŝAd sAlm، jAmçħ AlǍmAm mHmd bn sçwd AlǍslAmyħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1406 h1986 - - m.
- AlmnhAj ŝrH SHyH mslm bn AlHjAj، lÂby zkryA mHyy Aldyn yHyŶ bn ŝrf Alnwwy، dAr ǍHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt – lbnAn، AlTbçħ AlθAnyħ، 1392ħ-.
- AlmnhAj fy ŝçb AlǍymAn، llHsyn bn AlHsn bn mHmd AlHĺymy، AlmHqq: Hlmy mHmd fwdħ، dAr Alfkr، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1399 h - - 1979 m.
- AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr، lmjd Aldyn Âby AlsçAdAt AlmbArk bn mHmd AlŝybAny Aljzry Abn AlÂθyr، tHqyq: TAhr ÂHmd AlzAwŶ - mHmwd mHmd AlTnAHy، Almktbħ Alçlmyħ - byrwt، 1399h1979 –-m.
- nyl AlÂwTAr، lmHmd bn çly AlŝwkAny، tHqyq: çSAm Aldyn AlSbAbTy، dAr AlHdyθ، mSr، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1413h1993 - -m.
- Alhjrħ ǍlŶ γyr blAd Almslmyn، HkmhA wĀθArhA AlmçASrħ fy Alŝryçħ AlǍslAmyħ، çbd Allh ywsf Âbw çlyAn، klyħ Alŝryçħ wAlqAnwn، AljAmçħ AlǍslAmyħ، 1432ħ-.
- hðh mfAhymnA، SAlH bn çbd Alçzyz bn mHmd bn ǍbrAhym Āl Alŝyx، ǍdArħ AlmsAjd wAlmŝAryç Alxyryħ، AlryAD، AlTbçħ: AlθAnyħ، 1422h2001–-m.
- AlwAbl AlSyb mn Alklm AlTyb، lmHmd bn Âby bkr bn Âywb Abn qym Aljwzyħ، tHqyq: syd ǍbrAhym، AlnAŝr: dAr AlHdyθ – AlqAhrħ، AlTbçħ: AlθAlθħ، 1999m.

***